الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس" مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

القسم الفنون

التخصص التراث الموسيقي الجزائري

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الفنون الموسومة ب :

الأساليب المبتكرة لإستخدام التقنيات الأدائية في الموسيقى المعاصرة على آلة القانون

إعداد الطالب :

كوردورلي زين الدين

إشراف الأستاذة :

نويوة نسيمة

أعضاء اللجنة المناقشة

الإسم و اللقب	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
بومسلوك خديجة	أستاذة محاضر أ	جامعة عبد الحميد إبن باديس	رئيسا
نويوة نسيمة	أستاذة محاضر ب	جامعة عبد الحميد إبن باديس	مشرفا و مقررا
بن كاملة نجاة	أستاذة محاضر ب	جامعة عبد الحميد إبن باديس	مناقشا

السنة الجامعية

2024/2025

الجمـــهورية الـــــجزائـــــرية الديـــمـــقراطـــية الـــــشعـــبية

وزارة التعـــليم العالـــي والبـــــحث العلـــمي
جامـــعة عـــبد الحـــميد ابن باديس" مســـــتغانم
كلـــــية الأدب الـــعربي والـــفنون
القسم التراث الموسيقي الجزائري

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الفنون الموسومة ب :

الأساليب المبتكرة لإستخدام التقنيات الأدائية
في الموسيقى المعاصرة على آلة القانون

إعداد الطالب :
كوردورلي زين الدين

إشراف الأستاذة :
نويوة نسيمة

أعضاء اللجنة المناقشة

الإسم و اللقب	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
بومسلوك خديجة	أستاذة التعليم العالي	جامعة عبد الحميد إبن باديس	رئيسا
نويوة نسيمة	أستاذة التعليم العالي	جامعة عبد الحميد إبن باديس	مشرفا و مقررا
بن كاملة نجاة	أستاذة التعليم العالي	جامعة عبد الحميد إبن باديس	مناقشا

السنة الجامعية
2024/2025

الشكر والتقدير

عملا بقولــه تعالـــى :" لئــن شكــرتــم لأزيدنكم **".**

نشـكر العـلي القــديــر والحمــد لله الــذي بنعمــته تتــم الصالحـــات و نســأل الله تعالـــى المــزيــد من التــوفيــق و النجـــاح و نشكــره سبحـــانه و تعالـــى علــى منحـــه لــنا القــوة و الارادة والصبــر لإتمام هــذا البحــث و علـــى حفظـــه و رعــايتـــه لــنا وعلــى امتداداتــه اللامتناهيـــة.

"إن الشكر لو وزن لما وجد له العلماء ميزان **"**

قال الرسول عليه الصلاة والسلام : " من لا يشكر الناس لا يشكر الله**"**

ومصـــداقا لهذا الحديــث الشريف نتقدم بجــزيل الشكــر والعرفـــان و التقــديــر إلــى كــل من ساهــم في إخــراج هــذه المــذكــرة إلى النــور و حيــز الوجـــود : من العائلة الكريمة الى استاذتنا المشرفة الرائعة حفظهـــا الله **" نويوة نسيمة ".**

كما نشكر أعضاء اللجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذه رسالة

لـــكم منـــا بالـــغ الشـــكر والـــعرفان.

نتمـــنى أن يـــكون بحـــثنا هذا ذو فائـــدة وقيـــمة علمـية لكل باحـــث وطالـــب علـــم.

نرجـــوا أن يكتـــبها الله لـــنا في ميـــزان الحســـنات.

إهداء

نهدي هذا العمل المتواضع إلى كل من الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما

وإلى الإخوة والأخوات الأعزاء حفظهم الله من كل شر

إلى الأصدقاء و وزملاء الدراسة وفقهم الله

إلى كل من تذكرنا بدعاء صادق نبع من القلب وكل من يعرفنا من بعيد أو من قريب وهم لنا عون وشرف

وكل من يهمه هذا البحث بشكل أو بأخر وكان للعلم ذخر وسلاح.

زين الدين

المقدمة

المقدمة

الموسيقى لغة فنية تتجاوز حدود الزمان والمكان، تعبر عن المشاعر والأفكار بطرق لا توصف، فهي منذ العصور القديمة كانت جزءا لا يتجزأ من حياة البشر، استخدمت في الطقوس الدينية والاحتفالات والتعبير الفني.

تتنوع الموسيقى في أشكالها وأنواعها وتتأثر بالعوامل الثقافية والاجتماعية والتاريخية، فهي الفن الجميل الذي يتغنى به الإنسان منذ القدم، تلك اللغة العالمية التي تتفق عليها القلوب بغض النظر عن اللغة أو الثقافة، و ليست مجرد أصوات متراقصة بل مزيج من الإيقاع واللحن والهيكل الذي يشكل مشهدا فنيا يعبر عن مشاعر وأفكار وتجارب الإنسان، حيث يمكن اعتبار الموسيقى واحدة من أعظم التعابير الفنية للإنسان، إذ تمتاز بقدرتها الفريدة على التأثير على المشاعر والعواطف بشكل مباشر وعميق، و تمتد إلى أبعاد مختلفة من الحياة الإنسانية من الترفيه والاستمتاع الشخصي إلى العبادة والتعبير الثقافي والسياسي.

الموسيقى فن يبحث عن طبيعة الأنغام من حيث الاتفاق والتنافر والتأليف الموسيقي وطريقة أدائها وحتى تعريفها بالأصل تختلف تبعا للسياق الحضاري والاجتماعي، كما أنها تعزف بواسطة مختلف الآلات العضوية و الوترية و الإلكترونية و آلات النفخ، ومن بين الآلات الموسيقية التي أضافت بصمة خاصة إلى تراث الموسيقى، آلة القانون التي تعود أصولها إلى الماضي البعيد، حيث كانت تستخدم في مختلف الثقافات الشرقية، خاصة في بلاد الشام والمناطق المجاورة، ومنذ ذلك الحين انتشرت وأصبحت جزءا لا يتجزأ من التراث الموسيقي الشرقي والعالمي، وتعتبر من بين الآلات المتعددة الاستخدامات، حيث يمكن استخدامها في مجموعة متنوعة من الأنماط الموسيقية بما في ذلك الموسيقى التقليدية والكلاسيكية والشعبية والروحية والجازية والعصرية، كما تتميز بقدرتها على التعبير العاطفي العميق، مما يجعلها محط جذب للموسيقيين والمستمعين على حد سواء، تأثرت آلة القانون بتطور التكنولوجيا في العصر الحديث، حيث تم تطوير إصدارات إلكترونية منها لتسهيل عملية العزف وتوفير مجموعة واسعة من الإمكانيات الصوتية، مع ذلك تظل النسخ التقليدية لهذه الآلة تحتفظ بشعبية كبيرة بين الموسيقيين الذين يقدرون جمالياتها التقليدية وصوتها الفريد، فمن خلال دمجها في مختلف الأنماط الموسيقية، نجد ترسيخا للهوية الموسيقية في العديد من الثقافات الشرقية، وتحقيقا لتوازن موسيقي يجمع بين التقاليد.

ومن خلال ما ورد فقد قسمنا بحثنا إلى الفصلين، الفصل النظري والفصل التطبيقي حيث عنونا الفصل النظري تاريخ آلة القانون و تطورها و قد قسمناه إلى ثلاث مباحث وهي :

المبحث الاول: نظرية تاريخية على آلة القانون.

المبحث الثاني: دور آلة القانون في التخت العربي وتقنيات العزف على آلة القانون.

المبحث الثالث: التكنولوجيا و تأثيرها على آلة القانون.

أما الفصل الثاني فهو دراسة تطبيقية على بعض العازفين على آلة القانون وقد قسمناه إلى مبحثين:

المبحث الاول : دراسة تطبيقية لقطعتين موسيقيتين تقليديتين أغنية "قصة الامس و قصيدة الأطلال" للعازف "محمد عبده صالح ".

المبحث الثاني : دراسة تطبيقية لقطعة موسيقية معاصرة أغنية توحة للعازف عطية شرارة " .

ولطرح هذا والكشف عن سياقاته صغنا الاشكالية الرئيسية التي ستعالج وتبرز كل جوانب موضوع البحث،

الإشكالية الرئيسية:

كيف يمكن استخدام هذه التقنيات الأدائية المبتكرة لتعزيز أداء الموسيقى المعاصرة على آلة القانون، وما هي التأثيرات التي يمكن أن تحدثها على تطور هذا النوع من الموسيقى؟

إضافة إلى الاسئلة الفرعية تكون بمثابة المصابيح التي تنير طريق البحث:

- ماهي الطرق المستخدمة لإصدار صوت آلة القانون بإستخدام الاجهزة الحديثة؟

- كيفية تأثير استخدام التكنولوجيا الحديثة في تسجيلات آلة القانون؟

- كيف يستفيد أداء العازف الفني من إستخدام وتسجيل آلة القانون؟

فرضية البحث :

يمكن أن تسهم الأساليب المبتكرة لإستخدام التقنيات الأدائية في الموسيقى المعاصرة على ألة القانون في توسعة الإمكانيات التعبيرية و التقنية لهذه آلةّ، مما يعزز من قدرتها على التفاعل مع الأنماط الموسيقية الحديثة و المتنوعة .

هذه الفرضية تقترح أن الابتكارات في تقنيات الأداء على آلة القانون يمكن أن تقدم طرقا جديدة ومثيرة للعازفين مما يزيد من تفاعلهم مع الموسيقى المعاصرة و يعزز مكانة آلة القانون في الأوساط

الموسيقية الحديثة .

أسبـــاب اختيـــار الموضـــوع :

الأسباب الموضوعية:

1- الندرة البحثية: هناك نقص في الأبحاث والدراسات التي تركز على استخدام آلة القانون في الموسيقى المعاصرة. استكشاف هذا الموضوع يمكن أن يملأ فجوة معرفية مهمة ويسهم في تطوير الدراسات الموسيقية.

2- التطور التكنولوجي: مع التقدم السريع في التكنولوجيا الموسيقية، هناك حاجة دائمة لدراسة كيفية دمج الآلات التقليدية مثل القانون في السياقات الموسيقية الحديثة. هذا البحث يمكن أن يوفر فهمًا أفضل لهذه الإمكانيات التكنولوجية.

3- التأثير الثقافي: آلة القانون لها مكانة مهمة في الموسيقى الشرقية، ودراسة الأساليب المبتكرة لاستخدامها في الموسيقى المعاصرة يمكن أن يعزز من التبادل الثقافي ويدعم الحفاظ على التراث الموسيقي بطرق جديدة ومعاصرة.

4- التجديد الموسيقي: الموسيقى المعاصرة تبحث دائمًا عن تجديد وإضافة عناصر جديدة. استخدام التقنيات الأدائية المبتكرة على آلة القانون يمكن أن يساهم في تطوير أنواع جديدة من الموسيقى ويثري التجربة الموسيقية.

5- الأثر التعليمي: هذا الموضوع يمكن أن يكون ذا فائدة كبيرة للمؤسسات التعليمية والمعاهد الموسيقية، حيث يمكن أن يقدم منهجيات جديدة لتدريس آلة القانون والتقنيات الأدائية الحديثة، مما يعزز من مستوى التعليم الموسيقي.

6- التواصل العابر للثقافات: يمكن أن يساهم هذا البحث في تعزيز الفهم والتواصل بين الثقافات المختلفة من خلال الموسيقى، حيث يتم دمج آلة تقليدية في سياقات موسيقية عالمية معاصرة.

7- دعم الإبداع الموسيقي: دراسة الأساليب المبتكرة لاستخدام آلة القانون يمكن أن تلهم الموسيقيين الآخرين لتجربة تقنيات جديدة وابتكار أشكال موسيقية مبتكرة، مما يدفع بالموسيقى المعاصرة إلى الأمام.

8- تلبية احتياجات الجمهور: هناك جمهور متزايد يهتم بالموسيقى التي تمزج بين العناصر التقليدية والمعاصرة. هذا البحث يمكن أن يقدم إسهامات قيمة لتلبية احتياجات هذا الجمهور وتقديم تجارب موسيقية جديدة ومثيرة.

هذه الأسباب الموضوعية توضح أهمية اختيار موضوع "الأساليب المبتكرة لاستخدام التقنيات الأدائية في الموسيقى المعاصرة على آلة القانون" وتبرز الفوائد المحتملة لهذا البحث على مختلف الأصعدة.

الأسباب الذاتية :

اخترت موضوع "الأساليب المبتكرة لاستخدام التقنيات الأدائية في الموسيقى المعاصرة على آلة القانون" لعدة أسباب شخصية:

1- الشغف الشخصي: لدي شغف عميق بآلة القانون والموسيقى المعاصرة. هذا الموضوع يمثل تزاوجا بين هذين الاهتمامين، مما يجعله مثيرا بالنسبة لي ويحفزني على البحث والاكتشاف.

2- التجربة الفنية: كعازف قانون، أجد أن استكشاف التقنيات الجديدة يمكن أن يثري مهاراتي الأدائية ويمنحني أدوات جديدة لتطوير أسلوبي الخاص، مما يساهم في تحسين أدائي الموسيقي.

3- التطوير المهني: أرى أن هذا الموضوع يفتح أمامي آفاقا جديدة في مجالي الموسيقي. من خلال الابتكار والإبداع في استخدام آلة القانون، يمكنني التميز وإيجاد مكانتي في المشهد الموسيقي المعاصر.
4- البحث الأكاديمي: بصفتي طالبا وباحثا في مجال الموسيقى، أعتقد أن دراسة الأساليب المبتكرة لاستخدام التقنيات الأدائية في الموسيقى المعاصرة يمكن أن يثري المعرفة الأكاديمية ويضيف إلى الأبحاث الحالية، مما يساهم في تطوير هذا المجال.
5- الاستجابة للتطورات: الموسيقى المعاصرة تشهد تطورات سريعة، واستخدام التقنيات الحديثة يعد ضروريًا لمواكبة هذه التطورات، اختيار هذا الموضوع يجعلني في طليعة الابتكارات الموسيقية ويمنحني القدرة على الاستجابة لتحديات العصر.

6- التأثير الثقافي: إن آلة القانون جزء مهم من التراث الموسيقي الشرقي، دراسة كيفية دمجها في الموسيقى المعاصرة يسهم في الحفاظ على هذا التراث وتطويره، مما يعزز من فهمي وإسهامي في الثقافة الموسيقية.

7- الإلهام والإبداع:
البحث في هذا المجال يلهمني لتطوير أساليب جديدة خاصة بي، مما يمكن أن يؤدي إلى تقديم إسهامات فريدة في عالم الموسيقى وإثراء المشهد الموسيقي بأفكار مبتكرة.
تلك الأسباب الذاتية تشكل دافعي الأساسي لاختيار هذا الموضوع والبحث فيه بعمق.

أهمية البحث:

يتناول البحث أهمية تأثير التكنولوجيا على آلة القانون من أجل تقديم معرفة عميقة حول كيفية تطور أدائها واستخدامها في العصر الحديث، وكذلك تحديد التحديات والفرص التي تنطوي عليها هذه التطورات.

أهداف البحث :

1- استكشاف التقنيات المبتكرة:

- تحديد واستعراض التقنيات الأدائية المبتكرة التي يمكن تطبيقها على آلة القانون لتحسين الأداء الموسيقي.

2- تطوير أساليب الدمج بين التقليدي والحديث:

- دراسة كيفية دمج التقنيات الحديثة مع الأساليب التقليدية للعزف على آلة القانون، وتقديم استراتيجيات فعالة لتحقيق هذا الدمج.

3- تحليل تأثير التقنيات على الأداء الموسيقي:

- تقييم تأثير استخدام التقنيات المبتكرة على جودة وأسلوب الأداء الموسيقي لعازفي القانون.

4- تقييم استجابة الجمهور:

- تحليل ردود فعل الجمهور وتفاعلهم مع الأداء الذي يستخدم تقنيات مبتكرة في عزف القانون.

5- تحسين التعليم الموسيقي:

- استكشاف الفوائد التعليمية لاستخدام التقنيات الأدائية المبتكرة في تعليم آلة القانون، وتطوير منهجيات تعليمية جديدة تعتمد على هذه التقنيات.

6-استعراض الأدوات والبرمجيات الداعمة:

- مراجعة الأدوات والبرمجيات الموسيقية المتاحة التي يمكن استخدامها لدعم التقنيات الأدائية المبتكرة على آلة القانون.

7- الحفاظ على الهوية التقليدية:

- مناقشة كيفية الحفاظ على الهوية التقليدية لآلة القانون أثناء استخدام التقنيات المبتكرة، وتقديم توصيات لتحقيق التوازن بين الابتكار والحفاظ على التراث.

8- تعزيز الإبداع الموسيقي:

- تحفيز الموسيقيين على استكشاف وتطوير أساليب جديدة ومبتكرة في عزف آلة القانون، مما يساهم في إثراء الموسيقى المعاصرة.

9- تطوير التبادل الثقافي:

- تعزيز الفهم والتواصل بين الثقافات المختلفة من خلال دمج آلة القانون التقليدية في السياقات الموسيقية العالمية المعاصرة.

10- تقديم إسهامات بحثية:

- إثراء المعرفة الأكاديمية في مجال الموسيقى من خلال تقديم أبحاث جديدة تسهم في فهم أفضل لكيفية استخدام التقنيات الأدائية المبتكرة في الموسيقى المعاصرة على آلة القانون.

هذه الأهداف تسهم في توفير إطار شامل للبحث، مما يساعد في تحقيق نتائج مفيدة ومؤثرة في مجال الموسيقى المعاصرة واستخدام آلة القانون.

منهجية البحث:

إتبعنا المنهج التحليلي الوصفي من خلال دراسة مراجع متخصصة حول مفهوم وتاريخ آلة القانون وتطوراتها.

تحليل تأثير التكنولوجيا الحديثة على أداء هذه الآلة من خلال مقارنة بين النسخ التقليدية والنسخ الإلكترونية، مع البحث عن تأثيرات إيجابية وسلبية للتكنولوجيا الحديثة على آلة القانون.

هذه الإشكالية تمثل إطارا للبحث الموسع حول آلة القانون من حيث تاريخ وأداء تقنياتها، والصعوبات التي واجهتها هذه الآلة في العصر الحديث.

الفصل الاول: تاريخ آلة القانون و تطورها

المبحث الاول: نظرية تاريخية على آلة القانون .

المبحث الثاني: دور آلة القانون في التخت العربي وتقنيات العزف.

المبحث الثالث: التكنولوجيا و تأثيرها على آلة القانون

مدخل

شرح مصطلحات

***الموسيقى**: نوع من أنواع الفنون التي تهتم بتأليف وإيقاع وتوزيع الألحان، وطريقة الغناء والطرب، كما تُعد الموسيقى علما يدرس أصول ومبادئ النغم من حيث التوافق أو الاختلاف. [1]

***التراث الموسيقي**: هو المخزون الثقافي للشعب ومادة ثقافية حيوية تعكس بصورة صادقة أحواله من خلال الفترات التاريخية التي تمر بها، كما يجسد تأثيره في الأمم والمجتمعات التي ارتبط بها بعلاقات متنوعة. [2]

***العزف التقليدي:** من أهم الأساليب العزفية على آلة القانون، حيث تعزف اليد اليمنى النغمة الأصلية بينما تنفرد اليد اليمنى بقرار تلك النغمة في نفس الوقت مما يساعد على تضخيم الصوت. [3]

***ملامح التقنية:** المساحة الصوتية للآلة ومدى صعوبتها في بعض مناطقها ومدى العلاقة بين أوقات السكوت في كل لحظة ومدى الرؤية الفنية للآوركسترا وأدائها عند عزف الآلة المنفردة وعند توقفها عن العزف.[4]

***الآلة**: هي جهاز يستعمل الطاقة ليؤدي عملا ما، المصانع تستخدم آلات الثقب الكبيرة والمخارط، والمكابس لتصنيع المنتجات التي نستخدمها.[5]

[1] احمد شفيق ، أضواء على الموسيقى العربية .دار الأوبرا لقاهرة. 1965م .ص23.

[2] Mazouzi bezza , La musique algérienne de la question rai. La revue musicale. Paris. 1990. P17

[3] ماجد الشبر . الأدب الشعبي العراقي. دار الكوفان، لندن، 1995 ص30-31.

[4] حسين علي محفوظ ، معجم الموسيقى العربية. وزارة الثقافة و الاعلام، 1964 ص 194.

[5] مصطفى الشهابي أحمد الشفيق، الخطيب المحرر، بيروت ، دار لبنان ناشرون، 2002 ص 822.

* **القانون**: هي آلة موسيقية وترية من الآلات البارزة في التخت الشرقي والعزف المنفرد، أخذت مكانا مرموق لما تتميز به من مساحة صوتية واسعة.[1]

***النبضة:** هي نوع من الزخرفة الخاصة بآلة القانون، وفيها تبدأ سبابة اليد اليمنى بعزف أول نغمة (دو) مثلا، ثم تستلم منها سبابة اليد اليسرى فتعزف الثلاث النغمات (ري – دو- سي) بشكل زحلقة لأسفل ثم ترد عليها سبابة اليد اليمنى بنغمة (دو) مرة ثانية.

***الزحلقة :** إنزلاق الإصبع بسرعة كبيرة على أوتار الآلة الموسيقية، وفي آلة القانون يكون بإنزلاق إبهام اليد اليسرى على الوتر بعد نقره ليعطي مسافة ديوان أو أكثر أو أقل.

***النوتة المستمرة :** هو الصوت الممتد المستمر الذي يصاحب اللحن كما يحدث من آلة القربة أو المزمار المزدوج.

[1] محمود عزت أحمد مصطفى ، اثر تطوير صناعه آلة القانون في إثراء تقنيات العزف في القرن العشرين، رسالة ماجستير ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، عام 2003م ص37

1_ المبحث الاول: نظرية تاريخية على آلة القانون

1_1 مفهوم آلة القانون:

لغة: معناها العصا المستقيمة أو الخط المستقيم وهذا تعبير مجازي للدلالة على النظام، أو القاعدة أو المبدأ أو الاستقامة في القواعد القانونية.[1]

اصطلاحا: هي آلة موسيقية وترية من الآلات البارزة في التخت العربي والعزف المنفرد، أخذت مكانا مرموقا لما تتميز به من مساحة صوتية بارزة، فهي تشمل حوالي ثلاثة دواوين أي (اوكتاف) و نصف الديوان تقريبا، وبذلك فإنها تغطي كافة المقامات الموسيقى العربية، ولهذا السبب تعتبر آلة القانون بمثابة القانون او الدستور لكافة الآلات الموسيقية العربية، حيث نستطيع أن نقول أن آلة القانون هي الآلة الأم أو الآلة الاساسية عند الشرق مشابهة بذلك البيانو و أهميته عند الغرب ، وذلك لإعتماد باقي الآلات الموسيقية عليها في ضبط ودوزنه إضافة إلى تمركزها في وسط الاركستري العربية.[2]

تتميز هذه الآلة بقدرتها على التعبير عن العواطف بشكل عميق ومؤثر، يمكن للعازفين توليد مجموعة متنوعة من الأصوات والتأثيرات الصوتية باستخدام عجلة القانون وتعديل تشدد الأوتار، مما يسمح لهم بتوصيل مجموعة متنوعة من المشاعر والمواقف الموسيقية، كما تتميز بقدرتها على الاندماج بسلاسة مع مختلف الأنماط الموسيقية، فهي من الآلات المحببة والهامة في الموسيقى العربية، تتميز بجمال وقوة الصوت الناجم عن سماع صوتين أحدهما في القرار والثاني في الجواب يعطي إحساسا للسامع أنه منطلق من آلتين وتريتين، بدءا من الموسيقى التقليدية والشعبية، حتى الموسيقى العصرية والتجريبية مع تطور التكنولوجيا في العصر الحديث، حيث شهدت آلة القانون تحولات كبيرة في طريقة عملها وتفاعلها مع البيئة الموسيقية المتغيرة من خلال التطورات التكنولوجية.

أصبح بإمكان العازفين الاستفادة من آلات قانون إلكترونية متطورة، تمتاز بمجموعة واسعة من الأصوات والتأثيرات الصوتية، وتتيح لهم تحكما دقيقا في النغمات والديناميكية، وتتكون آلة القانون من صندوق صوتي يصنع عادة من خشب الجوز على شكل شبه منحرف قائم الزاوية، يوجد في الصندوق عدة فتحات لتقوية الرنين، وتحتوي هذه الآلة في الغالب على 78 وترا لكل ثلاثة أوتار درجة صوتية واحدة، وتشد الأوتار بشكل مواز لسطح الصندوق الصوتي و في الجهة اليسرى من آلة القانون توجد مسطرة شد الأوتار، أما في الجهة اليمني فيوجد الفرس، وهو عبارة عن قضيب من الخشب يحمل الأوتار، فهي تعتبر آلة موسيقية وترية ذات الأوتار المطلقة يعزف عليها بواسطة "الكشتبان" وهي تشبه "كشتبان الخياط"، وتصنع من المعدن، مفتوحة من طرفين يلبسها عازف في كل من سبابة اليد اليمنى واليسرى، توضع الريشة بين الأصبع والكشتبان، كما أنها تتميز بالمساحة الصوتية الواسعة نظر لكبر حجم الصندوق المصوت للآل

[1] محمد حسنين، الوجيز في نظرية القانون، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص7.

[2] عبد الله الكردي،أصول دراسة آلة القانون، الجزء الاول، القاهرة ، 1987 ،ص 3.

1_2 تاريخ آلة القانون

عرف العرب في العصور الوسطى أنواعا مختلفة من الآلات ذات الأوتار المطلقة، وأطلقوا عليها "المعازف" وهو اسم عربي وأشهر هذه المعازف آلة القانون.[1]

القانون كلمة إغريقية الأصل، تطلق عل آلة ذات وتر واحد تعرف "بالمونوكورد" وهي آلة استخدمها الإغريق في قياس نسب أصوات السلم الموسيقي وانتقلت هذه التسمية من الإغريقية الى العربية عن طريق الترجمة في القرن العاشر الميلادي.[2]

لقد جاء ظهور العديد من الآلات التي تشبه آلة القانون من الحضارات القديمة، مثل الحضارة المصرية الفرعونية حيث يرجع المؤرخون المصريون أصل آلة القانون إلى "آلة الصنج المصري القديم" والتي كانت "الجنك" ظهرت أول مرة في نقوش الأسرة الرابعة منذ أكثر من خمسين قرنا وكانت تعزف أوتارها مطلقة.[3]

كذلك ظهور الحضارة الآشورية في غرب آسيا من آلة "الأشور" التي ظهرت بعد ذلك بحوالي ألف عام في نقوش مدينة بابل وآشور، أما الحضارة الاغريقية فقد ظهرت فيها آلة " المونوكورد".

أي أن آلات (الجنك والآشور والمونوكورد) تعتبر أصل آلة القانون وفصيلتها، لكننا لا نستطيع الجزم بأن هذه الآلة إنحدرت مباشرة من آلة الجنك وذلك نظرا لوضع الأوتار بالنسبة للصندوق المصوت في كل من الآلتين، أما من حيث أن أصلها يرجع إلى آلة الآشور فهذا بالطبع يرجع إلى كونها تتشابه مع آلة القانون من حيث وضع الأوتار، فهي تكون شبة موازية لها ثم في كونها من الآلات ذات الأوتار المطلقة.

القانون بشكله المتداول الآن (شبه منحرف) آلة إسلامية يرجع عهدها إلى العصر العباسي، وقد أرجع بعضهم إختراعها الى"أبي نصر الفارابي 847 م كازاخستان- 950 م".

يذكر الباحثون أن العصر العباسي شهد دخول آلة سُميت بـ (النزهة) وهي شبيهة بآلة «قانو» الأشورية، ثم طور" أبو نصر محمد الفارابي" آلة «النزهة» مضمونا وشكلا، واشتهر بتمكنه من علم الموسيقى وبمعرفته وإتقانه علوما أخرى كالفلك، والفلسفة والفيزياء والمنطق، وكان يجيد العزف ببراعة على عدة آلات منها العود والناي والقانون، ويرجع الفضل له في تطور علم الموسيقى نظريا وعمليا، حيث تعود إليه أهم المؤلفات في مجال تطوير الموسيقى الشرقية، ومنها كتاب "كلام في الموسيقى" تم تأليفه في القرن التاسع الميلادي، تحديداً في النصف الأول من القرن التاسع الميلادي.، كتاب "إحصاء الإيقاع" تم تأليفه في ق9م، وتحديدا في النصف الأول من

[1] امل ماجد سلطان بشير ، آلة القانون، وزارة الإعلام مطبعة حكومة، الكويت. 1989م ص 36.30.29.

[2] عبد الله الكردي، أصول دراسة ألة القانون ، الجزء الأول ،القاهرة ، 1987م ص3.

[3] محمود الحفني،علي الآلات الموسيقية، الهيئة العامة للتأليف والنشر، القاهرة ،1986 م.ص74.

ق9م، حوالي العام 900 م تقريبا، كتاب "النقلة" في ق9م وتحديدا في النصف الأول من ق9م، حوالي العام 850-860 م تقريبا.، كتاب "الموسيقي الكبير" في ق9م، وتحديدا في النصف الأول من ق9م، حوالي العام 850-950 م تقريباً.، وقد أصبح لها دورا كبيرا في تطوير علم الموسيقى، كما أدخل تحسينات على ما يقارب من 30 آلة موسيقية مختلفة بالقياسات الدقيقة، وبقواعدها الفيزيائية والرياضية المطورة، ومن بينهما "آلة العود"، "آلة النزهة"، و"الشهرود «الشاه رود»" التي تكون مزدوجة الشكل، تكونها آلة النزهة في الأسفل، وآلة الهارب في الأعلى.

وقد ذكر الفارابي في كتابه "الموسيقي الكبير" «من الآلات المشهورة في مملكة العرب آلة تسمى بالشهرود، وهذه إنما استنبطت في زماننا نحن، ولم تكن تعرف فيما خلا من زمان، وأول من استخرجها رجل من أهل سمرقند، حملها إلى أرض بابل، حيث كان بها أعظم ملوك العرب في ذلك الزمان، ثم أدخلها مدينة بغداد... ثم حملت إلى بلاد مصر وما وراءها، وسلك بها في بلدان الجزيرة والشام، فلم يكن شيء مما وجد فيها من النغم متنافرا لأحد من الناس.

إذ يرجح الكثير من الموسيقيين أن الفارابي هو الذي استنبط من الشهرود وآلة «النزهة» صناعة آلة مماثلة في بعض الصفات، ولكنها محسنة في الصوت والشكل، لتصبح آلة جديدة تعرف باسم "القانون"، يعود الفضل له في صناعتها ويؤكد "ابن أبي أصيبعة" في تم تأليف كتاب "طبقات الأطباء" في ق4ه ، وتحديداً في النصف الأول من ق4ه ، ويُعتقد أنه تم إنجازه حوالي ق9م.،وأن الفارابي «صنع آلة يستمع منها إلى ألحان بديعة، تثير الانفعالات».

كما يتفق كذلك أن الفارابي إبتدع هذه الآلة، بينما يشير بعض الباحثين إلى أن الفارابي أدخل بعض التحسينات على الآلة، وعدل شكلها لتصبح شبه منحرف بزاوية قائمة وهو الشكل المتداول حاليا، يجب الإشارة إلى أن آلة القانون عبر التاريخ اتخذت أسماء وأشكالا مختلفة بين المربع والمستطيل، وشبه المنحرف، والجدير بالذكر أن آلة القانون انتقلت من الشرق إلى الغرب عن طريق الأندلس –فترة حكم العرب في الأندلس-، وهي الفترة التي برزت فيها إنجازات العلماء المسلمين العلمية والعملية، ويذكر "محمد الشقندي" الكاتب الأندلسي أن آلة «القانون» كانت من أهم وأبرز الآلات الموسيقية المتداولة في الأندلس، وانتشرت كذلك في جنوب شرق آسيا عن طريق التجارة.

قد تكون آلة القانون تشبعت من آلة النزهة، إذ أنه لم يرد لإسم القانون أي ذكر في كتب التاريخ قبل القرن الحادي عشر ميلادي، ففي مخطوطة "كشف الهموم" مؤلف "إبن القيم الجوزية" وهو عالم إسلامي ومؤلف معروف من ق14م (ق8ه)، ابن قيم الجوزية كان تلميذاً لابن تيمية وله العديد من المؤلفات في الفقه والتفسير والتوحيد وغيرها من العلوم الإسلامية،والتي تعود إلى ق14م نجد صورة العازف آلة وترية بشكل شبه منحرف وهي آلة القانون، حيث يقول مؤلف المخطوطة عن هذه الآلة أنها معروفة في سوريا باسم "القانون"[1]، وهذا ينفي أن يكون الفارابي هو من اخترع آلة القانون كون الآلة لم يوجد لها ذكر في كتب

[1] رشيد صبحي أنور، الآلات الموسيقية في العصور الإسلامية دراسة مقارنة. وزارة الإعلام . بغداد، 1975م .ص415.

التاريخ إلا بعد القرن الحادي عشر ميلادي، وذلك بعد وفاة الفارابي قد وصلت آلة القانون إلى الأندلس ومنها انتشرت في أوروبا.

يعتبر الأستاذ دكتور" صبحي أنور رشيد" (1937م -2011م) من أهم المنقبين و الباحثين في تاريخ الآلات الموسيقية وفي علم الآثار الموسيقية، يذكر في كتابه الأخير «تاريخ الموسيقى العربية" أن القانون يرجع في أصله إلى آلة أشورية وترية من العصر الأشوري الحديث، وقد استمر استعمال القانون في اوربا في القرون اللاحقة إلا أنه أخذ يفقد أهميته ويقل استعماله بسبب ظهور و انتشار البيانو في القرن السابع عشر ميلادي، ولم يقتصر انتقال الفنون على أوروبا فقط بل في الهند و أواسط آسيا و الصين و اليابان و الإتحاد السوفياتي سابقا.

بهذا تعتبر الآلة حاليا رائدة الآلات الموسيقية الشرقية، فقد احتلت مكانا مرموقا في الفن، لما تتميز به من جمال واتساع في الصوت، ومن الجدير بالذكر أن العزف على القانون منتشر أيضا في العالم الغربي، فقد انتقلت من الدول العربية إلى أوروبا في نهاية العصور الوسطى، عن طريق دول المغرب العربي، كما أن اسمها بقي كما باللغة العربية .

بعد أن انتشرت هذه في سائر البلاد العربية انتقلت إلى اوروبا عن طريق الاندلس في نهابة العصور الوسطي قرن(12) ميلادي حاملة معها تسميتها العربية، ولاتزال تلك آلة مستخدمة في كثير من البلدان الأوربية هي أو شقيقتها من الريش، وآلة السنطور التي تستعمل المضارب في العزف عليها، وتعتبر آلة القانون من الآلات البارزة في التخت العربي، حيث أنها أخذت مكانا بما تتميز به من جمال وقوة في الصوت ناجمة عن سماع صوتين إحدهما في القرار مرموقا والثاني في الجواب يعطي إحساسا للسامع أنة منطلق من آلتين وتريتين، كما أنها تتميز بالمساحة الصوتية الواسعة مما منحها مكانة مرموقة في العصر الحديث.

1_3المساحة الصوتية وأوتار آلة القانون:

1_3_1 المساحة الصوتية:

تتمتع بمساحة نغمية واسعة تصل إلى ثلاثة دواوين ونصف الديوان، تشمل مختلف المناطق الصوتية التي تجمع ما بين قرار النغم وجوابه، ما يسمح للعازف بحرية الانتقال والتحويل النغمي، وإمكانية العزف عليها باليدين معا، حيث يظن من يسمعها أنه يستمع لآلتين في نفس الوقت، كما أنها تعد من أكثر الآلات الموسيقية التقليدية التي تمتاز بمساحة صوتية واسعة وغنية، فهي تحمل تاريخا طويلا من العزف والتطور في التراث الموسيقي العربي، وهي من أهم الآلات التي تساهم في إثراء تجربة الاستماع والتعبير الموسيقي، حيث تتميز بالصندوق الصوتي الكبير الحجم ما يمنحها قدرة استيعابية عالية للصوت تسمح بتوليد نغمات متنوعة وعميقة، وبفضل هذا الصندوق الكبير يمكن للآلة إنتاج صوت قوي وممتلئ يمتزج بين الحزن والجمال بطريقة فريدة ومثيرة قادرة على توليد مجموعة متنوعة من الأصوات الناعمة الهادئة إلى الأصوات العميقة الغنية، تجعلها أداة مثالية للتعبير عن مختلف المشاعر والعواطف، فهي تسمح للعازف بتقديم تجربة موسيقية متعددة الأبعاد، تستهوي الاهتمام وتلامس القلوب.

1_3_2 أوتار آلة القانون:

يبلغ عدد أوتار الآلة حوالي 78 وترا تقريبا تتكون في مجموعات ثلاثية من نوع وتر واحد لكل نغمة، يطلق عليها اسم المقامات حيث يمتلك الستة وعشرون مقاما، ويتكون من ثلاثة دواوين وديوان غير كامل مكون من أربع نغمات.

وقد تم تقسيم الدواوين الى ثلاث :

أ- ديوان القرارات: هو مصطلح يشير إلى مجموعة من الأوتار المعدنية التي توجد على جانبي عنق الآلة، يتم تحديد مواقع وأوتار الديوان بدقة لتمكين العازف من إنتاج النغمات المطلوبة بسهولة أثناء العزف، يستخدم لتحديد المقام والموسيقى التي ستعزف، حيث يتم الضغط على الأوتار الموجودة في الديوان بواسطة أصابع اليد اليسرى للعازف لإنتاج النغمات المطلوبة، تتميز بديوان قرارات مرن يمكن تعديله وفقا للمقام والموسيقى التي يتم تنفيذها، مما يمنح العازف حرية كبيرة في التعبير الموسيقي وتوليد النغمات المناسبة.

ب- ديوان الأوسط: هو المنطقة المركزية على عنق الآلة حيث يوجد مجموعة من الأوتار المعدنية التي يتم استخدامها لتوليد النغمات الأساسية والمركزية أثناء العزف، يتم وضع الأوتار في ديوان الأوسط بشكل مرتب وبدقة لتسهيل العزف وتحديد النغمات بدقة، و يتم من خلالها توليد النغمات الرئيسية التي تميز المقام الموسيقي الذي يعزفه، حيث يستخدم العازف أصابع اليد اليمنى للعزف على الأوتار الموجودة في ديوان الأوسط باستخدام مقشرة خاصة، بينما يستخدم أصابع اليد اليسرى للضغط على الأوتار وتحديد النغمات المطلوبة، وتعديل توتر الأوتار في ديوان الأوسط بشكل متكرر لضمان حصول العازف على النغمات المناسبة والمطلوبة وفقا للمقام الموسيقي والأغنية التي يتم تنفيذها، ويعتبر ديوان الأوسط من الأجزاء الحيوية في آلة القانون والذي يلعب دورا مهما في جودة الصوت ودقته أثناء العزف.

ج- ديوان الجوابات: هو جزء مهم من الآلة يحتوي على مجموعة من الأوتار المعدنية المخصصة لتوليد النغمات العالية والجوابات أثناء العزف، يقع ديوان الجوابات عادة في الجزء العلوي من عنق الآلة ويتميز بتركيبة خاصة تمكن العازف من توليد النغمات العالية بسهولة ودقة، يستخدم ديوان الجوابات لتعزيز التعبير الموسيقي وإضافة لمسة من الجمال والغنى إلى العزف على الآلة، كما يمكن للعازف استخدام أصابع اليد اليمنى للعزف على الأوتار الموجودة في ديوان الجوابات باستخدام المقشرة، بينما يستخدم أصابع اليد اليسرى للضغط على الأوتار وتحديد النغمات المرغوبة، حيث تتميز النغمات التي ينتجها ديوان الجوابات بالارتفاع والنقاء، مما يساهم في إضفاء طابع فريد ومتميز على العزف على الآلة، يعتبر ديوان الجوابات من العناصر المهمة في تشكيل الصوت النهائي وتعزيز تجربة الاستماع والتعبير الموسيقي.

فهو العنصر الأساسي الذي يتم توليد الصوت عن طريقه، لأن الأوتار عبارة عن أسلاك معدنية مشدودة بشكل متوازن فوق علبة الصوت الخشبية في الآلة، تقوم بتحويل الحركة الاهتزازية إلى أصوات موسيقية، يتم مضغوطها وتحريرها عن طريق العزف، وتتواجد الأوتار في آلة القانون بمجموعات متعددة، ويختلف عددها وترتيبها وتنسيقها وفقا للتقنية والتصميم الخاص بكل نموذج من الآلات، يتم توتير الأوتار بدقة للحصول على النغمات المناسبة، ويمكن تعديل توتيرها أثناء العزف لتوليد مجموعة متنوعة من الأصوات والمؤثرات الموسيقية.

تلعب الأوتار دورا حاسما في تحديد نوعية الصوت الناتج وجودته، وتعدل توتيرها وضبطها بدقة يمكن أن تؤثر بشكل كبير على أداء العازف وجودة الصوت النهائي للآلة، وبفضل تنوعها وتعدد استخداماتها تعتبر أوتار هذه الآلة أحد العناصر الأساسية والمهمة في تشكيل الصوت والتعبير الموسيقي.[1]

يتراوح عدد أوتار الآلة بين 63 و84 وترا، يكون الوتر الواحد فيها عبارة عن مجاميع ثلاثية تسمى بالمقامات، تشد الأوتار موازية لسطح الصندوق المصوت مبتدئة من الملاوي (المفاتيح) مخترقة الأنف مرورا فوق الفرس ومنتهية في الكعب حيث تشد الاوتار من الجهة الأخرى، وتتفاوت أوتار القانون في الغلظ والرقة، وتشد عليه متدرجة من أسفل إلى أعلى، وهي من حيث غلظها ورقتها ثلاثة أنواع تعرف ب:

1 الدوكة للأوتار الغليظة:

هي قطعة خشبية أو معدنية تستخدم في آلة القانون لتثبيت وشد الأوتار الغليظة التي توجد في الجزء السفلي من الآلة، يتم وضع الدوكاه تحت الأوتار وتثبيتها بإحكام، مما يمنحها الدعم اللازم ويحافظ على توتيرها الصحيح أثناء العزف.

2 النوى للأوتار المتوسطة الغلظ:

هي الجزء الواقع على الأوتار المتوسطة الغليظة وتقع في الجزء العلوي من الآلة بالقرب من الدوكاة، وتعتبر النوى جزءا هاما من تكوين الآلة وتأثيرها على الصوت المنتج.

[1] منال العفيفي محمود محمد حماد ، دراسة تحليلية لأساليب التقاسيم على آلة القانون في مصر في النصف الثاني من القرن العشرين، جامعة حلوان ، القاهرة1999. ص 56-55.

يتم استخدام النوى لتعديل التوتر والتوازن في الأوتار، حيث يمكن تحريك النوى بحركة دقيقة لتغيير توتر الأوتار وبالتالي تعديل النغمات المنتجة، وعادة ما يتم تضمين آلية دقيقة تسمى "الفارية" أو "الخطاف" في النوى لتسهيل هذا التعديل، وتتميز الأوتار متوسطة الغلظ بسمك متوسط، حيث تساهم في توليد النغمات المتوسطة والمتوسطة العالية في الآلة، يتم تعديل توتر الأوتار وتوازنها باستخدام النوى للحصول على الصوت المطلوب وتحقيق الأداء الموسيقي الفعال.

3 الكردان للأوتار الرفيعة:

الجزء الذي يستخدم لتثبيت وشد الأوتار الرفيعة في آلة القانون، حيث يقع الكردان في الجزء العلوي من الآلة، ويتم تركيبه فوق الأوتار الرفيعة لتأمينها وتحديد توتيرها الصحيح أثناء العزف، وتتميز

الأوتار الرفيعة بسمك أقل من الأوتار الغليظة، وهي المسؤولة عن توليد النغمات العالية والمتوسطة العالية في الآلة من خلال استخدام الكردان، حيث يتم تأمين الأوتار الرفيعة وتثبيتها بشكل آمن، مما يضمن توتيرها الصحيح والثبات أثناء العزف.

ومن هذه الأنواع تتألف تركيبة القانون ذو الستة وعشرون مقاما بثماني وسبعين وترا.[1]

[1] فاطمة الظاهر ، علم الألات ، الألات الوترية القوسية و النقرية ، الباحثة الموسيقية . 2020. ص 30.

2 المبحث الثاني: دور الة القانون الفعال في التخت العربي وتقنيات العزف على آلة القانون

2_1مفهوم التخت العربي:

مصطلح "التخت" في الموسيقى يشير إلى نمط أو نظام موسيقي تقليدي يتميز بالتركيز على الإيقاعات والنغمات المتنوعة التي تندمج معا لإنشاء نمط راقص أو حتى غنائي. يمكن أن يكون التخت تقليدياً عبارة عن تسلسل معين من الإيقاعات والألحان التي تتماشى مع بناء الأغاني أو القطع الموسيقية الطويلة.

عادة ما يتميز التخت بمجموعة متنوعة من الإيقاعات المتعددة والتي تتكرر بشكل متقن، مما يخلق نمطا موسيقياً معيناً يمكن أن يكون أساسا للعزف أو الغناء أو الرقص. يختلف التخت من ثقافة إلى أخرى، حيث يمكن أن يشمل أنماطاً مختلفة من الإيقاعات والتناسقات الموسيقية تبعاً للتقاليد والتأثيرات الثقافية المحلية.

على سبيل المثال، في الموسيقى الشرقية، يشير التخت إلى نمط إيقاعي تقليدي يتميز بتركيزه على تسلسل معين من الإيقاعات الحيوية والتي قد تكون جزءا من الرقصات التقليدية مثل الدبكة أو الدحية. في حين أن في الموسيقى الغربية، مصطلح التخت قد يشير إلى نمط إيقاعي محدد مستخدم في موسيقى الجاز أو البلوز، والذي يؤدي دورا هاماً في تعريف النغمة والإحساس العام للقطعة الموسيقية.

بشكل عام، التخت يمثل عنصرا مهما في التعبير الموسيقي التقليدي والثقافي، حيث يتم تطويره وتنميته ضمن السياقات الثقافية المتعددة لإضفاء لمسة فريدة على الأداء الموسيقي.

فالتخت كلمة فارسية بمعنى منصة أو صدر المجلس، وهي عبارة عن دكة تنصب فوق منضدة عالية هي مجلس المغني ورجاله في صدر السرادق أو الملهى على حسب الداعي للحفلة، حتى يكونوا موضع أنظار المستمعين، كانت ألحان التخت قديما محدودة التأليف عمادها المغني وعدد قليل من العازفين لا يتجاوز عددهم أربعة أفراد، والبطانة المذهبجية (الكورس) أو ما كانوا يسمونهم السنيدة أو الصهبجية.

انتشر التخت الموسيقي في عهد الاتراك في النصف الثاني من القرن التاسع العشر، كانو يجلسون أثناء العزف على مكان مرتفع عن الأرض، قام شخص اسمه زرياب بن معاوية الهلالي هو شاعر ومغني عربي شهير في العصر العباسي، وُلد في الكوفة بالعراق حوالي سنة 789 ميلادية وتوفي حوالي سنة 857 ميلادية. كان من أبرز شعراء عصره واشتهر بموهبته الشعرية البارزة ومهاراته في الغناء.

تأثر زرياب بالأساطير والأدب القديم، وقد تميزت أشعاره بالغموض والعمق والحس الرومانسي. كان يتمتع بشعبية كبيرة في المجتمع العربي الإسلامي، وكانت له قصائد شعرية عديدة تناولت مواضيع متنوعة مثل الحب والشجن والطبيعة.

زرياب كان يعمل كمغني أيضا وكان له صوت جميل ومميز، وقد أبدع في تلحين وأداء قصائده الشعرية. تأثر أيضا بالأدب الفارسي وكان له نشاط أدبي واسع يمتد إلى العديد من الموضوعات والأساليب الشعرية المتنوعة.

بفضل إرثه الأدبي الكبير، يُعتبر زرياب واحداً من أعلام الشعر العربي الكلاسيكي وله مكانة بارزة في تاريخ الأدب العربي والإسلامي. وهو مطرب عذب الصوت من بلاد الرافدين من العصر العباسي، بإضافة الوتر الخامس لآلة العود.[1]

كان المغني يتوسط التخت وعلى يمينه العازفين (العود والقانون وعازف الكمان وعازف الناي)، وعلى يساره ضابط الإيقاع، ويليه جماعة المذهبجية (الكورس)... وعددهم اثنان أو ثلاثة يختارون من حفظة الموشحات والأدوار، ويكونوا من ذوي الأصوات القادرة التي تمتاز بوفرة المساحة الصوتية، الطبقات الحادة (الجوابات).

كان المغني يغني على تخته ثلاث وصلات بينها فترة استراحة، ويطلق على كل قسم «وصلة»، تكون الأغاني التي تشملها الوصلة في مقام واحد، وتأتي الوصلة الثانية في مقام آخر، كذلك الوصلة الثالثة ، تبدأ الوصلة عادة بمقطوعة موسيقية من قالب السماعي أو البشرف تؤدى من الآلات (جماعي)، وهم من القوالب الموسيقية التركية، ثم يتبارئ العازفون في أداء التقاسيم الشجية العامرة بالقفلات.

يستهل العزف بالعزف على العود ومن بعده العازف على الناي، وأخيرا العازف على القانون.. ويشاركه المطرب في أداء الليالي والموال[2]*، حيث يستعرض قدراته الصوتية ومهارته الفنية، وتفهمه للانتقالات المقامية، بينما يترجم القانون ما يغنيه المطرب بدقة بالغة متابعا أداءه.

يؤدي المطرب الدور، وهو سيد السهرة، وتصاحبه في أدائه جماعة المنشدين، وقبل نهاية غناء الدور يدخل المطرب في أداء متبادل بينه وبين جماعة المنشدين، ويعرف هذا الجزء (بالهنك) وفيه يستعرض المغني امكاناته الصوتية متنقلا بين المقامات، وتسير الوصلتان الأخريان على هذا النهج، غير أن الوصلة الأخيرة تختتم بغناء قصيدة من القصائد الغزلية من مختارات الشعر العربي البديع، بذلك يتضح أن عبء أحياء الليالي والأفراح في ذلك العصر كان يقع على المغني وحده.

التخت العربي يشمل مجموعة واسعة من الأنماط الموسيقية التقليدية التي تعبر عن تنوع الثقافات والتقاليد في العالم العربي، كما أنه مصدر للفنون والموسيقى العربية التقليدية والمعاصرة، ويمتاز بتنوع الأصوات والآلات والأنماط الموسيقية التي يقدمها.

تلعب الآلات الموسيقية دورا بارزا في تشكيل التخت العربي، حيث تسهم في تحديد النغمات والإيقاعات والأوضاع الموسيقية ، وتتنوع الآلات الموسيقية في التخت العربي وأهمها آلة القانون، فهي تعتبر من الآلات

[1] بالموقع www.WaiPackmechion.com التخت الموسيقي العربي ، فرقة موسيقية عربية تقليدية التاريخ 04 افريل 2018.

[2] محمود الحفني، علي الآلات الموسيقية، الهيئة العامة للتأليف والنشر، القاهرة ، 1976 .ص 47.

* الموال هو شكل من أشكال الغناء التقليدية في الموسيقى العربية، يتميز بطابعه العاطفي والشعوري القوي. يتميز الموال بالإيقاع البسيط والنغم الحساس، وغالباً ما يكون موضوع الموال عبارة عن شعر غنائي يتناول موضوعات مثل الحب والفراق والحنين والغرام.

تتسم أداءات الموال بالحرية الشديدة في التعبير، حيث يتيح للمغني المجال للابتكار والتأمل الموسيقي دون تقييدات من الهيكل الموسيقي الصارم. يمتاز الموال بالزمن الحر والتركيز على الإحساس الشخصي، مما يجعله شكلاً فنياً يعبر بقوة عن العواطف الداخلية والمشاعر الإنسانية.

بالإضافة إلى ذلك، يتميز الموال بالقدرة على التأثير العميق على المستمعين، حيث يجمع بين الكلمات الجميلة والألحان المؤثرة ليخلق تجربة موسيقية مميزة وعميقة الروح.

الوترية البارزة في التخت الشرقي، وهي أغنى الآلات الموسيقية أنغاما وأطربها صوتا، لأنها تغطي كافة مقامات الموسيقي العربية.[1]

2_2 دور آلة القانون في التخت العربي :

آلة القانون في التخت العربي التقليدي تقوم بعملية الترجمة لما يؤديه المطرب من ليالي ومواويل، ومقاطع غنائية فهو يهيء للمطرب الجو الملائم للغناء، والتمهيد له قبل الغناء وتهيئة جو الطرب للغناء عن طريق أداء بعض التقاسيم الحرة على المقام الذي سيقوم المطرب بالغناء منه، كما يتضح دور الة القانون بدقة في :

1. الدور في التأسيس الإيقاعي:

- آلة القانون تلعب دورا مهما في إيقاعات التخت العربي. تقدم القانونة نمطاً إيقاعياً ثابتا يعزز من طابع الرقص والحركة في الأداء.

- يتميز الإيقاع في التخت بالدقة والتناغم، حيث تعزف القانونة تسلسلات إيقاعية تتماشى مع بنية الأغنية أو القطعة الموسيقية.

2. المساهمة في التنويع المقامي:

- تساعد آلة القانون في تحديد المقامات الموسيقية التي يتم عزف التخت بها. تقدم القانونة ألحانا تعزز من جمال وتعقيد الأداء الموسيقي.

- يمكن أن تتغير المقامات المستخدمة في التخت بناء على السياق الموسيقي والعاطفي، وتقديم القانونة لهذه المقامات يعزز من قوة الإيحاء والتأثير الفني.

3. التعبير الفني والزخرفة الموسيقية:

- تتمتع آلة القانون بقدرة كبيرة على تقديم الزخارف الموسيقية الدقيقة والتي تزيد من تنوع الأداء، تعتبر هذه الزخارف جزءاً أساسياً من التعبير الفني وتعزز من تجربة الاستماع.

4. التكامل مع الآلات الأخرى والغناء:

- تعمل آلة القانون عادة ضمن تكوين موسيقي يضم أيضا الغناء والعود والكمان وغيرها من الآلات الموسيقية.

- يتم تنسيق القانون مع الغناء بشكل مباشر لتعزيز الرسالة الفنية وتعميق التأثير العاطفي للأداء الموسيقي.

5. التطورات والاستخدام المعاصر:

أ_ في العصر الحديث، تستخدم آلة القانون في مختلف الأنماط الموسيقية العربية، بما في ذلك الموسيقى الشرقية المعاصرة والجاز العربي والفن الموسيقي الحديث.

[1] نبيل عبد الهادي شورة ، الأستاذ في المهارات العزفية على آلة القانون، مطبعة دار علاء للنشر ، 2002 .ص40.

ب_ يعمل الموسيقيون على تطوير تقنيات العزف والمفاهيم الفنية المتعلقة بآلة القانون للحفاظ على تراثها وتعزيز دورها في المشهد الموسيقي الحديث.

آلة القانون تعتبر عنصراً أساسياً في التخت العربي، حيث تساهم بشكل كبير في تشكيل الإيقاعات وتقديم المقامات وتعزيز التعبير الفني والزخارف الموسيقية، مما يجعلها جزءا لا يتجزأ من الثقافة الموسيقية العربية التقليدية والمعاصرة ، ويظهر دور آلة القانون واضحا في أغاني " أم كلثوم " التي هي مغنية وممثلة مصرية ولدت سنة 1898 ميلاد بالقاهرة وتوفيت سنة 1975 ميلاد، حيث كان يصاحبها في العزف عازف القانون المتميز "محمد عبده صالح " ، وقد اهتم بعض رواد العزف آلة القانون في النصف الثاني من القرن العشرين، حيث قاموا بإدخال بعض المهارات العزفية الحديثة جنبا إلى جنب مع المهارات العزفية التقليدية القديمة، والتي ساهمت في الجمع بين أسلوبي التطريب والتعبير في آن واحد أثناء العزف على عليها،[1] يعتبر "محمد عبده الصالح" رائدا لهذه المدرسة العزفية،حيث نشأ " محمد عبده صالح " في أسرة فنية موسيقية، كان جده " على صالح " من أشهر عازفي الناي، كما كان والده أيضا " عبده صالح " عازفا متميزا لآلة الناي وأجاد فيه حتى انضم التخت " عبده الحامولي" و " محمد عثمان".

تفتحت عينا " محمد عبده صالح " منذ صغره على جلسات الفن الأصيل التي كانت تقام في منزل والده، وكانت تجمع هذه الجلسات الشيخ "مصلح الحريري" و"محمد القصبجي"، حيث كانوا يقضون الليل في دراسة الموشحات والبشارف والسماعيات ويقومون بعزف وغناء هذه الأعمال.

تعلق " محمد عبده صالح " بالفن وهو صغير في السن، وعندما علم والده بحبه لآلة القانون استقدم له أمهر العازفين ، في هذا الوقت ليقوموا بتدريسه، فاتقن أصول العزف والقواعد الموسيقية على أسس سليمة.

واستكمل دراسته الموسيقية بمعهد الاتحاد الموسيقي على يد الفنان "إبراهيم الشفيق" وقد تأثر في عزفه بالبداية على أداء عازف القانون "عبد الحميد القضاب"، "محمد العقاد الكبير"، الذي كان من أشهر العازفين آنذاك.

ألف " محمد عبده صالح "حوالي أربعين مقطوعة موسيقية لآلة القانون سجل معظمها في الإذاعة والتليفزيون، ومن هذه المقطوعات:

(الحب كده – لوعة- أندلسية- تسابيح- قلبي أمل-شكوى-دعاء سماعي ...).[2]

2_3 تقنيات العزف على آلة القانون

يقوم العازف بتثبيت الريشة على كل من سبابتي اليد اليمنى واليد اليسرى بواسطة " الكشتبان"، حيث تنقر الأوتار بواسطة هذه الريشة وبكلتا اليدين، وللعزف على آلة القانون أساليب عديدة وهي:

[1] نبيل عبد الهادي شورة،نفس مرجع السابق .

[2] عبد العزيز حسن، أسلوب أداء محمد عبده صالح في العزف علي لآلة القانون مقارنة ببعض آلة معاصرية،رسالةماجستير،غيرمنشورة، المعهد العالي الموسيقي ، أكاديمية الفنون ، القاهرة .1993.ص49.

العزف باليدين معا:

تكون اليد اليمنى أعلى من اليد اليسرى، العزف باليدين معا بمسافة أوكتاف، أو حسب الأداء المطلوب مثل أداء المسافات الهارمونية.

السلالم المتتالية:

العزف باليدين معا على ديوانين بسبابة اليد اليمنى وسبابة اليد اليسرى.

شكل (1) السلالم المتتالية

القفزات اللحنية:

يمكن عزف القفزت اللحنية لألرييج بكلتا اليدين معا على ديوانين بسبابة اليد اليمنى وسبابة اليد اليسرى.

الشكل (2) القفزات اللحنية

التبديل: العزف بإصبعي السبابة باليد اليمنى واليد اليسرى على ديوان واحد بالتبديل بينهما أداء السلم، يبدأ بسبابة اليد اليمنى، ثم سبابة اليد اليسرى، والعكس كذلك كحلية عزفية أداء المتتابعات السليمة والصاعدة والمعروفة باسم "التبديل العكسي".

الشكل (3) التبديل

وهناك أنواع:

متعددة لمهارة التبديل:

- تبديل العزف بالسبابتين على الوتر الواحد.

- تبديل العزف بالسبابتين أداء السلالم الصاعدة والهابطة.

- تبديل العزف بالسبابتين أداء درجتين على وترين متتاليين.

- تبديل العزف بالسبابتين على درجتين متشابهين في ديوانين مختلفين.

- تبديل متغير بتثبيت سبابة اليمنى على درجة الأساس وتحريك سبابة اليسرى سلميا.

- تبديل العزف بالسبابتين في أداء التالفات اللحنية.

- تبديل العزف بالسبابتين ووسطى اليمنى.

- تبديل العزف بأكثر من ثلاثة اصابع.

- تبديل العزف بأسلوب المحاكاة فتعزف سبابة اليد اليمنى عبارة لحنية تحاكيها سبابة اليسرى في القرارات.

مهارة التحويل النغمي: يتم حاليا بثلاثة الطرق وهي:

أ- التحويل باستخدام مسطرة العرب، وهي مهارة خاصة بالتحويل النغمي من مقام إلى مقام آخر أو للتلوين بمقامات فرعية أثناء الأداء ويتم أداء هذه المهارة برفع العربة أو خفضها بواسطة مسكها بإصبع الإبهام و الوسطى اليسرى في السكتات أو أثناء أداء العزف باليد اليمنى.

ب - التحويل بالعفق وهي مهارة خاصة بأداء عالمات التحويل العرضية المفاجئة في اللحن المعزوف وتكون هذه النغمات ذات ايقاعات سريعة يصعب استخراجها بواسطة ماكينة تحويل الأنغام كما يتم استخدام مهارة العفق أداء والتلوين الكروماتيكي تتم مهارة العفق باستخدام إبهام اليد اليسرى بضغط الجزء الذي يقع بين الظفر واللحم من الإصبع، وكذلك تستخدم وسطى اليسرى أيضا لعفق الأوتار، حيث يتم العزف بسبابة اليد اليمنى والعفق بإبهام اليد اليسرى ويرمز له بالرمز (1°).

ج- التحويل باستخدام تقنية البصم بمعنى نبر الوتر بسبابة اليمنى ثم غلقه بإبهام اليسرى.

الشكل (4) التحويل النغمي

الايقاع المنغم: يستخدم إيقاع الضرب في اليد اليسرى ويعزف اللحن الأساسي باليد اليمنى.

الشكل (5) الايقاع المنغم

النوتة المستمرة: عن طريق تثبيت سبابة اليد اليسرى على درجة أساس المقام المؤدي منه اللحن وتكون على مسافة ديوان أوكتاف أو ديوانين أوكتافين بينما السبابة اليمنى تؤدي اللحن.

تعدد التصويت: عن طريق أداء المسافات الهارمونية (الثالثة - الرابعة- الخامسة-السادسة)، وأداء التالفات الهارمونية بثلاثة أصابع معا في آن واحد السبابة رقم (1) الوسطى رقم (2) في اليد اليمنى السبابة رقم (3) في اليد اليسرى ويمكن أيضا بأكثر من ثلاثة أصابع.

أداء التالفات اللحنية بثلاثة أصابع معا في آن واحد (الوسطى رقم 4 البنصر رقم 8 الابهام رقم 10). -

-أداء السلالم بحركة عكسية.

الشكل (6) تعدد التصويت

الكونتر: عزف النغمة وجوابها بالسبابتين اليمنى واليسرى على ديوانين أداء السلم بشكل متعاقب، حيث سبابة اليد اليمنى تغطي النغمة وسبابة اليد اليسرى تعطي جوابها.

الشكل (7) الكونتر

التزحلق الجليساندو: هي أداء مسافة لحنية بشكل سلمي متصل ومترابط باستخدام سبابة اليد اليمنى وسبابة اليد اليسرى بباطن الريشة هبوطا واستخدام سبابة اليد اليمنى فقط بظاهر الريشة صعودا بعد إطباق الإبهام عليها.

الشكل (8) التزحلق الجليساندو

العزف المتقطع الإستكاتو: وهي نبر الوتر بسبابة اليد اليمنى ثم كتم الوتر براحة اليد اليسرى أو بحدها.

الشكل (9) العزف المتقطع الإستكاتو

الصد والرد: يقوم العازف باستخدام سبابة اليد اليمنى فقط لأداء صوت متصل قدر الإمكان، وذلك بضرب الوتر بظهر وباطن الريشة بحركة بندول الساعة، لكب بسرعة ورشاقة تعتمد على تقنية العازف، وكذلك يمكن أدائه باستخدام سبابة اليد اليسرى فقط.

العزف بالقرب من الفرس: استخدام تقنية الصد والرد بالقرب من الفرس آلة القانون حيث يعطي صوتا شبه معدني لآلة، ويضفي طابعا صوتيا جديدا.

3 المبحث الثالث: التكنولوجيا و تأثيرها على آلة القانون

أثرت التكنولوجيا الحديثة بشكل واضح في حياة الإنسان سواء بالسلب أو بالإيجاب، وظهر هذا في مجال الموسيقي بشكل عام وعلى آلة القانون بشكل خاص سواء في الغناء أو التسجيلات الصوتية أو التدوين الموسيقي.

تعتبر التكنولوجيا الحديثة محرك للتغيير والتطور في عالم هذه الآلة، حيث تقدم التقنيات الحديثة فرصا لا نهائية للتعبير الموسيقي، من خلال توسيع إمكانيات وإضافة تأثيرات صوتية جديدة، فالتقنيات الرقمية تساعد العازفين على تحسين أدائهم وتطوير تقنياتهم، مما يفتح أفقا جديدا للابتكار والإبداع في الموسيقى، ومع ذلك فإن هذا التحول ليس دون تحديات، لأن استخدام التكنولوجيا الحديثة في آلة القانون يثير تساؤلات حول الحفاظ على الهوية التقليدية للآلة وصوتها الفريد، كما قد يؤدي الاعتماد الزائد على التكنولوجيا إلى تقليل قيمة المهارات الفنية التقليدية للعازفين والتأثير على جودة الأداء الموسيقي بشكل عام.

3_1_ تقنيات التصنيع الحديثة :

تقنيات التصنيع الحديثة لآلة القانون قد شهدت تطورا كبيرا لتحسين جودة الصوت والمتانة، وتسهيل عملية العزف. إليك شرحا مفصلًا للتقنيات الحديثة المستخدمة في تصنيع آلة القانون:

المواد البنائية:

أ- **الخشب**: يُستخدم الخشب بشكل أساسي في صناعة القانون، ويُفضل استخدام أنواع خشبية مثل الأرز والقيقب الذي يتمتع بخصائص صوتية ممتازة.

ب - **المعادن**: تُستخدم المعادن مثل النحاس أو البرونز في صناعة أجزاء القانون التي تحتاج إلى دقة عالية مثل السكك والمفاتيح.

تقنيات البناء والنجارة:

أ- **التشكيل اليدوي**: يتم نحت أجزاء القانون يدويا بمهارة عالية، مما يحافظ على التفاصيل الدقيقة والجودة الفنية للأداء الصوتي.

ب - **التكنولوجيا CNC:** يتم استخدام آلات CNC (التحكم الرقمي بالحاسوب) لتشكيل قطع الخشب بدقة عالية، مما يضمن التكرار الدقيق للأجزاء وتحسين الاستدامة في الإنتاج.

تقنيات التركيب والتجميع:

أ - **التصفيح**: يتم تغطية جزء الجسم الخشبي بالتصفيح الخشبي لتعزيز الجمالية والحماية من التأثيرات الجوية.

ب - **التركيب الدقيق:** يتم تجميع وتركيب الأجزاء باستخدام تقنيات دقيقة تضمن استقرار الآلة وجودة الأداء.

تقنيات التصوير والدهان:

أ - **الدهان اليدوي**: يتم طلاء الأجزاء الخشبية بألوان ودهانات خاصة لتحسين المظهر الجمالي وحماية الخشب.

ب - **التصوير الحديث**: يتم استخدام التقنيات الحديثة في التصوير مثل البخاخات الهوائية والدهانات الخاصة بالأوتوماتيكية للحصول على تشطيب نهائي دقيق ومتجانس.

التقنيات الصوتية والإلكترونية:

أ- **تحسين الصوت والنغمة**: يتم استخدام تقنيات خاصة لتحسين جودة الصوت وتعزيز النغمة، مثل تقنيات التصفير وتعديل الصوت.

ب- **التقنيات الإلكترونية :** تُضاف بعض الآلات بأنظمة إلكترونية مثل ميكروفونات وأنظمة تعديل الصوت لزيادة تنوع الأداء وإمكانية التوصيل بأجهزة الصوت المختلفة.

التصميم الهندسي والميكانيكي:

أل-**التصميم الهندسي الدقيق**: يتم تصميم القانونة باستخدام البرمجيات الهندسية لضمان دقة الأبعاد والتناسق بين الأجزاء.

ب - **التصميم الميكانيكي**: يتم تطوير نظام القانونة الميكانيكي لضمان سلاسة العملية العزف ودقة التعديلات الصوتية.

التقنيات المبتكرة في العزف والتحكم:

أ- **أنظمة التحكم MIDI:** يمكن للعازفين استخدام أنظمة التحكم MIDI لتوصيل القانونة بأجهزة إلكترونية لتسجيل الصوت أو تحكم في التأثيرات الصوتية.

ب- **الأجهزة الذكية:** يمكن استخدام الأجهزة الذكية لتسجيل الأداءات بشكل مباشر أو لضبط إعدادات الصوت بسهولة أثناء العزف.

استخدام التقنيات الحديثة في التصوير والتشطيب:

أ- **التصوير بالأشعة فوق البنفسجية (UV):** يتم استخدام هذه التقنية لتسريع عملية التصوير وتجفيف الطبقات الدهنية بسرعة، مما يقلل من وقت التصنيع ويحسن الكفاءة.

ب- **الطلاء البيولوجي** : يستخدم هذا النوع من الطلاءات للحفاظ على بيئة التصنيع وللتأكد من أن الآلة لا تؤثر سلبًا على البيئة.

تقنيات الصناعة الرقمية والطباعة ثلاثية الأبعاد (3D Printing):

- يمكن استخدام التصميم ثلاثي الأبعاد والطباعة الثلاثية الأبعاد لإنتاج أجزاء القانون بدقة عالية وبتكلفة منخفضة. هذا يسمح بتخصيص الأدوات وتحسين أداء القانون بشكل فردي.

التقنيات المتقدمة في العزف الآلي والبرمجة الموسيقية:

- يتم استخدام أنظمة العزف الآلي والبرمجة الموسيقية لإضافة التعقيدات والنماذج الإيقاعية والموسيقية المعقدة إلى أداء القانون. يمكن برمجة هذه الأنظمة لتلبية الاحتياجات الفنية الفريدة للموسيقيين.

استخدام المواد الحديثة والمتقدمة:

- يمكن استخدام المواد الخفيفة والمتينة مثل الكربون والألمنيوم في بعض الأجزاء الهيكلية للقانون، مما يجعله أكثر استدامة وأقل وزنا دون التأثير على جودة الصوت.

التكنولوجيا البيوميكانيكية في التصميم الهيكلي:

- تُستخدم التقنيات البيوميكانيكية في تصميم هياكل القانون لتحسين الأداء الميكانيكي والصوتي. يتم تحليل الحركات والقوى التي يتعرض لها القانون أثناء الاستخدام لتحسين تصميمه.

تقنيات البناء المتقدمة والتجميع الدقيق:

- تُستخدم تقنيات البناء المتقدمة مثل الروبوتات والأتمتة في عمليات التصنيع لضمان دقة التجميع وتقليل الأخطاء البشرية.

التصنيع بالليزر والقطع بالمياه:

- يتم استخدام التقنيات المتقدمة مثل الليزر والقطع بالمياه في قطع ونحت الأجزاء الدقيقة للقانون، مما يساعد في الحصول على نتائج دقيقة ومتجانسة.

باستخدام هذه التقنيات المتقدمة، يتم تعزيز أداء وجودة ومتانة آلة القانون بشكل كبير، مما يجعلها تتماشى مع متطلبات الموسيقى الحديثة وتحافظ على تقاليدها الفنية في الوقت نفسه.

2-3 الأساليب المبتكرة في الأداء المعاصر على آلة القانون:

استخدام التأثيرات الصوتية الحديثة:

- في الموسيقى المعاصرة، يتم استخدام التأثيرات الصوتية مثل الريفرب، الديلي، الإيكو، والفلانجر لتعديل وتحسين صوت القانونة بشكل إبداعي، هذه التأثيرات تساعد في إضافة طبقات صوتية إضافية وتعزيز الجو العام للأداء.

الاستخدام في الموسيقى الإلكترونية:

- آلة القانون تمتلك إمكانيات كبيرة للاستخدام في الموسيقى الإلكترونية، حيث يمكن دمجها مع اللوحات الإلكترونية والبرامج الموسيقية لإنشاء تجربة صوتية متطورة، يتم استخدام القانون في إنشاء موسيقى تجريبية وموسيقى الكترونيكا وغيرها من الأنماط الحديثة.

التعاون مع موسيقيين آخرين وفرق متعددة:

- في الموسيقى المعاصرة، يتم التعاون بشكل متزايد بين عازفي القانونة وموسيقيين آخرين من مختلف الأنماط الموسيقية، يتم دمج القانونة مع آلات موسيقية مختلفة لإنشاء تجارب موسيقية جديدة ومبتكرة.

التقنيات التفاعلية والعزف المباشر:

- يتم استخدام التقنيات التفاعلية لتعزيز أداء القانونة المباشر، على سبيل المثال، يمكن استخدام أجهزة MIDI للتحكم في توليفات الصوت وتغييرات الدمج خلال الأداء الحي، مما يسمح بإبداع موسيقي أعمق وتفاعل أكبر مع الجمهور.

التعبير الشخصي والإبداعي:

- في الموسيقى المعاصرة، يشجع الفنانون على استخدام القانونة كوسيلة للتعبير الشخصي والإبداعي، يتم التركيز على تطوير أساليب عزف فريدة تعبر عن الفكر الفني والموسيقي للعازف.

الاستخدام في الإنشاءات الفنية المتكاملة:

- يتم استخدام القانون في الإنشاءات الفنية المتكاملة مع الفنون البصرية والأداء الحركي، مما يخلق تجارب متعددة الحواس تجمع بين الصوت والصورة والحركة.

الاستخدام في الموسيقى العالمية والتعدد الثقافي:

- يمكن استخدام القانونة في إنشاء موسيقى عالمية تجمع بين عناصر موسيقية من مختلف الثقافات، يتم دمج القانونة مع أساليب موسيقية متنوعة مثل الموسيقى اللاتينية، الأفريقية، الهندية، وغيرها، مما يخلق تجارب موسيقية متعددة الأبعاد.

العزف بتقنيات الـ Looping والتكرار الحي:

- تقنيات الـ Looping تسمح للعازف بتسجيل جزئيات من أدائه وتكرارها بشكل متكرر ومتجانس، يمكن استخدام هذه التقنية في القانونة لإنشاء طبقات موسيقية متعددة تؤدي إلى أداء غني وملحمي.

التعاون مع الفنون الرقمية والفنون الجرافيكية :

- يمكن دمج أداء القانونة مع الفنون الرقمية والفنون الجرافيكية لخلق أداء فني متكامل يجمع بين الصوت والصورة، يمكن عرض الأداء الحي مع الرسوم المتحركة أو العروض الضوئية لتحقيق تجربة فنية مثيرة ومبتكرة.

الإستخدام في تكوينات موسيقية غير تقليدية:

- يمكن للقانونة أن تستخدم في تكوينات موسيقية غير تقليدية مثل الموسيقى الحديثة الاستعراضية، والموسيقى التجريبية، والموسيقى البيئية، يمكن تعديل أداء القانونة واستخدامها كجزء من تجارب موسيقية متطورة تعبر عن المفاهيم الفنية الحديثة.

العزف بأساليب تقليدية مع تحديث النهج الفني:

- رغم تطور التقنيات، يمكن للموسيقيين استخدام القانونة في العزف بأساليب تقليدية مع تحديث النهج الفني، يمكن أن يجمع العازفون بين التقاليد القديمة والتقنيات الحديثة لإنشاء موسيقى تجمع بين الأصالة والابتكار.

التعبير الفني عبر التوزيع الصوتي الثلاثي الأبعاد (3D Audio):

- يمكن استخدام القانونة في تسجيل وعرض الصوت بتقنيات التوزيع الصوتي الثلاثي الأبعاد، مما يسمح بتجربة استماع محيطية تعمق من تأثير الأداء وتجعل الاستماع أكثر غموضا

استخدام التقنيات البصرية والأداء المرئي:

- يمكن دمج أداء القانون مع التقنيات البصرية مثل الفيديو الفني، والإضاءة المسرحية، والعروض التفاعلية، يمكن للعازفين استخدام حركات اليدين والجسم والأداء الحركي كجزء من الأداء الفني المتكامل.

العزف بأساليب التعدد الوسائط:

- يمكن استخدام القانون كأداة موسيقية تعدد وسائط، حيث يمكن للعازف دمجها مع الأدوات الأخرى، مثل الأوتار الكهربائية، والأصوات الإلكترونية، والطبول الإلكترونية، لإنتاج موسيقى تعبر عن تعدد الأنماط والأصوات.

استخدام التقنيات التفاعلية والذكاء الاصطناعي:

- يمكن للعازفين استخدام التقنيات التفاعلية والذكاء الاصطناعي لإضافة عناصر تفاعلية إلى أداء القانون، مثل الردود الصوتية التلقائية أو التحكم في التأثيرات الصوتية باستخدام الحركات الجسدية.

التعبير الفني من خلال الإنشاء الصوتي المبتكر:

- يمكن للعازفين استخدام القانون في إنشاء صوتيات جديدة ومبتكرة، مثل الأصوات الطبيعية المعززة، والتأثيرات الصوتية الفريدة، والتعديلات الإلكترونية المتقدمة التي تعزز من التجربة السمعية للمستمع.

العزف بأساليب الإيقاع الحديثة والتكنيكات الإيقاعية:

- يمكن للعازفين استخدام التكنيكات الإيقاعية الحديثة مثل الـ Beatboxing، والـ Percussive Playing، وتقنيات الـ Groove لإضافة أبعاد إيقاعية متعددة إلى أداء القانون، مما يجعلها أكثر تفاعلًا وحيوية.

العزف بأسلوب الـ Extended Techniques:

- يتمثل هذا في استخدام تقنيات موسيقية غير تقليدية على القانون، مثل التركيز على الأصوات المتقدمة مثل الهمسات، والأصوات المهواة، والهجاء، والعزف على الأوتار المعدنية بأساليب مبتكرة.

الاستخدام في تكوينات موسيقية غير تقليدية:

- يمكن استخدام القانون في تكوينات موسيقية مختلفة مثل الموسيقى المعمقة، والموسيقى التجريبية، والموسيقى الفضائية، مما يساهم في توسيع حدود الأداء الموسيقي وإثراء التجربة السمعية للمستمع.

3_3 الأثر الايجابي و السلبي للتكنولوجيا على آلة القانون :

3_3_1 الايجابيات :

1 التصميم والتصنيع:

أ-مواد جديدة: استخدام مواد حديثة مثل الألياف الكربونية والزجاجية والمواد المركبة والبلاستيك المقوى لتصنيع القانون بدلا من الخشب التقليدي، مما يؤدي إلى آلات أكثر متانة وخفة، كما ساهم في تحسين مقاومته للعوامل البيئية مثل الرطوبة والتغيرات الحرارية.

ب- تقنيات تصنيع متقدمة: استخدام آلات للطحن والقطع بالليزر لتحسين دقة تصنيع أجزاء القانون.

2 الأداء والصوت:

أ- أنظمة تضخيم الصوت: استخدام الميكروفونات وأجهزة التضخيم لتحسين جودة الصوت عند العزف خاصة في الأداءات الحية مثل الحفلات الكبيرة.

ب- معالجة الصوت الرقمية: ادخال تأثيرات رقمية مثل الصدى والتأخير لإضافة أبعاد جديدة للصوت التقليدي للقانون.

3 التعلم والتدريس:

أ- التطبيقات والبرامج التعليمية: توفر تطبيقات تعليمية والعاب تفاعلية تساعد المبتدئين والعازفين على تعلم العزف على القانون بشكل أسرع وأكثر متعة.

ب- الفيديوهات التعليمية: انتشار دروس الفيديو عبر الانترنت مما يتيح للمتعلمين الوصول إلى خبرات ومعارف أساتذة القانون من جميع أنحاء العالم.

4 التسجيل والإنتاج الموسيقي:

أ- **برامج التسجيل:** استخدام البرامج الرقمية Logic pro / tools pro لتسجيل وإنتاج

مقاطع القانون بدقة عالية وإجراء عمليات تحرير ومزج متقدمة.

ب- الأدوات الافتراضية: توفر آلات قانون افتراضية يمكن استخدامها في برامج الإنتاج الموسيقي، وتوفير برامج المحاكاة الرقمية مما يتيح للموسيقيين والمنتجين إنشاء موسيقى قانون، وكذا استخدام أصوات القانون الافتراضية في التوزيعات الموسيقية دون الحاجة إلى الآلة الفيزيائية.

5 التواصل والتسويق:

أ- منصات التواصل الاجتماعي: استخدام منصات التواصل لعرض مقاطع الأداء والتواصل مع الجمهور، مما يزيد شعبية العازفين ويسهم في انتشار ثقافة القانون.

ب- التعاون عن بعد: إمكانات التعامل عن بعد بين الموسيقيين من خلال الانترنت، مما يسهل إنتاج مشاريع موسيقية مشتركة وطنية وحتى دولية دون الحاجة للتواجد في نفس المكان.

6 المحافظة على التراث وتطويره:

أ- أرشفة رقمية: توثيق وتخزين الاعمال الموسيقية والأداءات التقليدية للقانون في أرشيفات رقمية يمكن الوصول إليها بسهولة للأجيال القادمة.

ب- تطوير الأنماط الموسيقية: إتاحة الفرصة للمزج بين الأنماط الموسيقية التقليدية والمعاصرة، مما يؤدي إلى تطوير أشكال جديدة من الموسيقى التي تستخدم آلة القانون.

7 الأداء المباشر :

عند تسجيل نوع الأداء المباشر لآلة القانون لابد من تواجد جميع العازفين والمغنين سواء كانت المجموعة أو المغني المنفرد بالإضافة إلى الملحن والموزع الموسيقى أثناء عملية التسجيل، وتسمى هذه الطريقة بالتسجيل الحي لأنها لا تختلف عن ما يحدث في الحفلات أمام الجمهور، ففيه يتولى " المايسترو"، و "قائد الفرقة" إعطاء الموسيقيين إشارات السرعة طوال مدة اللحن بالإضافة إلى إعطائهم أسلوب الأداء.

وبعد القيام بعدد من البروفات داخل الأستوديو يكون كل عازف قد تأكد من الدور الذي سوف يقوم بعزفه، ويكون مهندس الصوت قد أجرى عدة بروفات واختبارات ليحدد منها أوضاع الميكروفونات وأنواعها التي سوف يستخدمها، وإعادة وضع كل ميكروفون في مكانه المناسب للحصول على توازن سمعي مرضي بشكل جيد، ثم تبدأ عملية التسجيل. يقوم العازفون بالعزف في وقت واحد وكل عازف في دوره تبعا للنوتة الموسيقية، ثم يقوم مهندس الصوت بالاستقرار على ترتيب نهائي لوضع الآلات الموسيقية ونسب الأصوات بعضها إلى بعض ونسبة الموسيقى إلى المطرب ونسبة المجموعة، وهذا أثناء عمل البروفات داخل الأستوديو ذلك لأنه إذا قام بعملية التسجيل الفعلي لا يمكنه إعادة ضبط مستوى صوت آلة أو مجموعة من الآلات إلى باقي الأوركسترا، وهذا يعد من أخطر العيوب التي تواجه مهندس الصوت الذى يقوم بعملية التسجيل المباشر حيث لا بد له من القيام بعمل المكساج النهائي عند التسجيل المباشر.

- يعطي الأداء الطبيعي للآلة الكثير من الإحساس التعبيري للحن.

- يوثق الترابط والعلاقة التجاوبية بين المطرب و العازف أو بين العازف وباقي الفرقة الموسيقية مما ينمي الإبداع الموسيقي عند كل فرد من أفراد الفرقة عن طريق حضورهم للبروفات وأثناء التسجيل.

- لابد من الإستعانة بالأداء المباشر للآلة ولا بديل عنه خاصة في الحفلات العامة.

- يستطيع الأداء المباشر للآلة أداء بعض أساليب العزف مثل البصم و العفق و ما ينتج عنهم من ألوان صوتية خاصة تضفي ثراءا لأداء اللحن.

- يستطيع الأداء المباشر للآلة أداء بعض الحليات مثل جذب الوتر القوي لأن اليد اليمني تختلف عن القوة الضاربة للوتر عن اليد اليسرى مما يعطي للحن طبيعية وفطرية.

3_3_2 السلبيات :

1 فقدان الأصالة:

يمكن أن تؤدي التكنولوجيا إلى فقدان اللمسة التقليدية والأصالة التي تميز آلة القانون.

2 تراجع المهارات التقليدية:

يمكن أن يقلل الاعتماد على التكنولوجيا من تطوير وصقل المهارات التقليدية للعزف اليدوي، مما يؤدي إلى تراجع المهارات الفنية الأساسية للعازفين.

3 تأثير التكنولوجيا على التفاعل الحي :

قد يقلل استخدام التكنولوجيا من التفاعل الحي بين العازف والجمهور، والذي يعد جزءا لا يتجزأ من تجربة الأداء الموسيقي التقليدي.

4 التعقيد الفني :

قد تتطلب التكنولوجيا معرفة تقنية عالية مما يضيف عبئا على الموسيقيين الذين ليست لهم دراية كافية بالتقنيات الحديثة، إضافة إلى أنه ليس في متناول الجميع الوصول إلى نفس مستوى التكنولوجيا، مما يؤدي إلى تفاوت الفرص والتجارب بين الموسيقيين.

5 الاعتماد المفرط على البرامج والتطبيقات:

- بعض الموسيقيين قد يعتمدون بشكل كبير على البرامج والتطبيقات الرقمية لتوليد الأصوات والمؤثرات، مما يقلل من مهاراتهم في التحكم اليدوي الدقيق وإبداعهم الشخصي.

6 التوحيد النمطي :

- التكنولوجيا يمكن أن تؤدي إلى توحيد النمط الموسيقي، حيث قد يميل الموسيقيون إلى استخدام نفس البرامج والتأثيرات، مما يؤدي إلى نقص التنوع والابتكار في الأداءات الموسيقية.

7 فقدان التواصل العاطفي:

- الآلات التقليدية مثل القانون تتيح للموسيقي التعبير عن مشاعره بشكل مباشر من خلال التفاعل الحي مع الآلة. التكنولوجيا قد تضع حاجزًا بين الموسيقي والآلة، مما قد يقلل من التواصل العاطفي بين الموسيقي والمستمعين.

8 التشتت:

- التكنولوجيا توفر العديد من الخيارات والأدوات، مما قد يؤدي إلى تشتت الموسيقيين وفقدان التركيز على تحسين مهاراتهم الأساسية.

9 التحديات التعليمية:

- تعلم استخدام التكنولوجيا بجانب الآلة التقليدية يمكن أن يكون معقدًا ويتطلب وقتًا وجهدًا إضافيًا، مما قد يثبط عزيمة الموسيقيين الجدد.

10 قضايا حقوق الملكية الفكرية:

- استخدام برامج وتطبيقات معينة قد يتطلب ترخيصات وحقوق ملكية فكرية، مما قد يسبب مشاكل قانونية إذا لم يتم الامتثال للقوانين والاتفاقيات.

11 البيئة المحيطة:

- الاعتماد على التكنولوجيا يتطلب بيئة معينة، مثل الحاجة إلى الكهرباء والاتصال بالإنترنت، مما قد يحد من إمكانية الأداء في أماكن معينة أو في ظروف بيئية غير مناسبة.

12 تغيير الذوق الموسيقي:

- التكنولوجيا قد تؤثر على أذواق المستمعين، حيث يمكن أن يميلوا إلى تفضيل الموسيقى الرقمية والمؤثرات التكنولوجية على الموسيقى التقليدية، مما قد يقلل من شعبية آلة القانون بين الأجيال الجديدة.

13 التهديد للمهارات الحرفية:

- اعتماد التكنولوجيا قد يقلل من قيمة المهارات الحرفية التي تتطلب سنوات من التدريب والتمرن، مما قد يؤدي إلى اختفاء بعض الأساليب والتقنيات التقليدية.

14 البُعد عن التراث الثقافي:

- استخدام التكنولوجيا في الآلات الموسيقية التقليدية قد يؤدي إلى الابتعاد عن التراث الثقافي والتاريخي المرتبط بهذه الآلات، مما يؤثر على الهوية الثقافية والفنية للمجتمعات.

من المهم عند استخدام التكنولوجيا في الموسيقى أن يكون هناك توازن بين الاستفادة من الفوائد التي توفرها والتأكيد على الحفاظ على القيم التقليدية والأصالة الفنية.

15 فقدان اللمسة البشرية:

- الاعتماد على التكنولوجيا يمكن أن يجعل الموسيقى تبدو ميكانيكية أو مبرمجة بشكل مفرط، مما يقلل من اللمسة البشرية والعفوية في الأداء.

16 نقص التجربة الحسية:

- العزف على آلات تقليدية مثل القانون يقدم تجربة حسية كاملة تشمل لمس الأوتار والتحكم في النغمات بدقة. التكنولوجيا قد تقلل من هذه التجربة الحسية.

17 تحديات التدريب:

- تعلم التقنيات الجديدة وبرامج الحاسوب يتطلب تدريبًا إضافيًا، مما قد يثني الموسيقيين عن التركيز على تطوير مهاراتهم الأساسية في العزف.

18 المنافسة غير العادلة:

- التكنولوجيا يمكن أن تخلق منافسة غير عادلة بين الموسيقيين التقليديين والموسيقيين الذين يستخدمون التكنولوجيا المتقدمة لإنتاج أصوات معقدة بسهولة.

19 الانعزال الاجتماعي:

- استخدام التكنولوجيا قد يؤدي إلى انعزال الموسيقيين عن بيئتهم الاجتماعية، حيث قد يقضون وقتًا طويلًا في العمل على الحاسوب بدلاً من التفاعل مع الآخرين.

20 التبعية للأدوات الرقمية:

- الاعتماد المفرط على الأدوات الرقمية يمكن أن يجعل الموسيقيين أقل قدرة على الأداء بدونها، مما يحد من مرونتهم وقدرتهم على التكيف في ظروف الأداء المختلفة.

- التعرض لمشاكل تغير دوزان آلة القانون.
- التكلفة المادية أكبر لدفع أجور العازفين.

-الحاجة إلى إستوديو المجهز للصوت التسجيل المباشر.

- إهدار الوقت والجهد في البروفات لتوصيل أسلوب الأداء الذي يحتاجه الملحن إلى العازف لأداء الجزء الفردي الخاص بالقانون.

- عدم المقدرة على التصوير السريع للمقامات و التحويل النغمي و المقامي أثناء العزف بالسرعات العالية نظرا لصعوبة التعامل مع عدد كبير من العرب في وقت قصير

- صعوبة أداء أسلوب تعدد التصويت (ذو المستوى العالي) باستخدام كلتا اليدين معا.

- الاستغناء عن القانون بشكل خاص والآلات الموسيقية العربية الطبيعية بشكل عام.

- فقدان الألحان الاحساس التعبيري و الطبيعي و الفطرة.

- انتاج العازفين نسخ مقلدة رديئة وغير مقنعة تحاول التشبه بصوت العزف الحي للآلة .

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية على بعض العازفين على آلة القانون و أمثلة عملية .

المبحث الاول : دراسة تطبيقية قطعتين موسيقيتين تقليديتين أغنية "قصة الامس و قصيدة الأطلال" للعازف "محمد عبده صالح ".

المبحث الثاني : دراسة تطبيقية قطعة موسيقية معاصرة أغنية توحة للعازف عطية شرارة " .

1 المبحث الاول : دراسة تطبيقية قطعتين موسيقيتين تقليديتين أغنية "قصة الامس و قصيدة الأطلال" للعازف "محمد عبده صالح ".

1_1 محمد عبده صالح :

موسيقي مصري من أشهر العازفين على آلة القانون في الوطن العربي، كان عضوا في التخت الفرقة الموسيقية "عبده الحامولي" و"محمد عثمان"، من أساطين النغم منذ بدايات القرن العشرين ووالده "عبده صالح" كان أيضاً عازفاً ماهرا على آلة الناي.[1]

قبل عام 1928م ذاع صيته وعمل مع كبار المطربين والمطربات، وبالرغم من صغر سنه كان يعمل مع "صالح عبد الحي"، وغيره والموسيقار" محمد عبد الوهاب" الذي اختاره وعمره 18عام ليتجول مع فرقته الموسيقية إلى كل الدول العربية، عام 1951 تم اختيار محمد عبده صالح العازف الأول لآلة القانون عند تكوين أول فرقة للموسيقي بالإذاعة المصرية ثم كون فرقة موسيقية خاصة به وكان رئيسا لها، وكانت هذه الفرقة تهتم بتسجيل التراث الغنائي الموسيقي الشرقي، كما ألف " محمد عبده صالح " حوالي أربعين مقطوعة موسيقية لآلة القانون سجل معظمها فى الإذاعة والتليفزيون، ومن هذه المقطوعات :

(لوعة- أندلسية- تسابيح- قلبى أمل- شكوى- منتحاه شرقيات- دعاء سماعي).

وكان " محمد عبده صالح " بارعا فى الارتجال الفوري من حيث أداء التقاسيم حيث تمتع بذوق سليم فى الإنتقالات اللحنية من نغمة إلى أخرى ومن مقام إلى مقام، أيضا كان عزفه مليئا بكل ما يطرب المستعمين من رشاقة وسرعة وحبكة خاصة فى قفلات التقاسيم المنفردة ، ومن مميزات أدئه العزف باليد اليسرى آي ترد يده

لأساس النغمة التى يرتجل منها الجملة اللحنية داخل التقسيمة عن طريق جذب الوتر القرار.[2] في العزف أيضا أستعماله الـ "pedal"، وذلك بشكل جذاب يعمق الإحساس بنغمة كل تقسيمة أو كل جملة من التقسيمة

[1] مايسة عبد الغنى حسين ، دراسة تدريبية لرفع مستوى الأء لآلة القانون ، رسالة دكتو ارة غير منشورة، أكاديمية الفنون،المعهد العالي للموسيقى العربية،القاهرة 1988.ص45.

[2] عبد العزيز حسن: أسلوب أداء محمد عبده صالح في العزف علي لآلة القانون مقارنة ببعض معاصريه،رسالة ماجستير، غير منشور، المعهد العالي للموسيقي العربية،أكاديمية الفنون،القاهرة 1993.ص43.

التى يؤديها بأسلوب بديع، كما يتميزا ايضا بنعومة " الفرداج " فى نطاق الديوان الواحد وفي نطاق الديوانين.[1]

2_1 الصولوهات الذي مثلها محمد عبده صالح لآلة القانون وهي :

أ- قصة الأمس

البطاقة التعريفية للعمل :

نوع العمل	**أدليب الحر (صولو لآلة القانون) .**
إسم العمل	**قصة الأمس**
القالب	**القصيدة**
المقام	**نهاوند علي الراست**
الملحن	**رياض السنباطي**
المؤلف	**أحمد فتحي**
السنة	**1957م**
العازف	**محمد عبده صالح**

[1] مايسة عبد الغنى ،دراسة تدريبية لرفع مستوى الأداء لالة القانون ، رسالة دكتوراه غير منشورة، أكاديمية الفنون، المعهد العالى للموسيقي العربية، القاهرة،1988، ص45.

التمرين الأول المستنبط من صولو : قصة الأمس

حيث بدأت بأدليب حر عبارة عن حوار بين الآلات الوترية، ثم بدأت مجموعة التشيلو بجملة بطيئة عبارة عن أربيج صاعد فى مقام النهاوند ، إذ يدخل القانون مع الآلات بطريقة التريمولو، ثم يبدأ الصولو الخاص بآلة القانون الذي "اتسم بالرشاقة والسرعة، والذي أدخل فيه بعض المهارات العزفية مثل مهارة التريمولو، ومهارة التبديل السريع ومهارة العفق ثم أنتهى الصولو بمهارة على أكثر من نغمة وركز على نغمة الكردان وهي جواب الأساس فى مقام النهاوند على الراست.[1]

تنمية مهارات التبديل السريع على نغمتين متتالتين بالتبادل بين سبابة اليد اليمنى وسبابة اليسرى .

تنمية مهارة التريمولو عن طريق عزف النغمة المتصلة بسبابة اليد اليمنى بشكل سريع ببطن وظهر الريشة، وتؤدي سبابة اليد اليسرى نغمات الباص على أبعد اوكتاف بإيقاع في تتابع لحني صعوداً وهبوطا.

أغنية ألا وهي:

أنا لن أعودَ اليك مهما اسْتَرْحَمَتْ دقاتُ قلبي * أنتَ اللى ابتدا الملالةَ والصُّدودَ وخانَ حُبّ فاذا دعوتَ**
اليومَ قلبى للتصافى لا لن يُلبّي * كنت لي أيام كان الحب لي أمل الدنيا و دنيا املي حينَ غنَّيتُك**
لحنَ الغزلِ بينَ افراحِ الغرامِ الأوّلِ * وكنت عيني، وعلى نورها لاحت أزاهير الصبا والفتون**

وكنتَ روحي، هامَ فى سرِّها قلبى ولم تُدرِكْ مداه الظُّنون * وعدتني أن لا يكون الهوى ما بيننا إلا الرضا و الصفا**

[1] عبير طه ، استنباط تمارين تكنيكية من بعض مولفات محمد عبد الوهاب على آلة القانون ، بحث منشور، مجلة علوم وفنون الموسيقي، مجلة 18، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، 2007ميلاد.ص30

ب- قصيدة الأطلال :

هذا الصولو كان تمهيدا لمقطع "أين مني مجلس أنت به" من قصيدة الاطلال، وبدأ هذا الصولو فى مقام الشهناز، على درجة الدوكا ثم انتقل بشكل مباشر لمقام الكرد استعدادا لغناء هذا المقطع ومهد للغناء بعزف رابعة تامة مع التركيز على نغمة البداية.

حيث استخدم أكثر من مهارة عزفية فى الأدليب الحر مثل مهارة أداء على وتر واحد باليدين معا خاصة النوتات الطويلة . كما استخدم مهارة اللفة أكثر من مرة ومهارة التبديل السريع فى الإيقاعات المركبة .

البطاقة التعريفية للقصيدة الاطلال:

نوع العمل	صولو لآلة القانون من عمل غنائي
إسم العمل	الأطلال
القالب	قصيدة عاطفية
المقام	لاحة الأرواح
الملحن	رياض السنباطي
المؤلف	إبراهيم ناجي
السنة	1966م
العازف	محمد عبده صالح

التمارين المستنبطة للصولو الأطلال:

تنمية مهارة أداء حلية الانشيكاتورا بشكل زحلقة على نغمتين فى اليد اليمنى مع أداء نفس اللحن فى اليد اليسرى وذلك فى الموازير (1,3,5,7,9)، و تنمية مهارة تعليق نغمة فى اليد اليسرى وأداء لحن متتابع فى اليمنى وذلك فى الموازير (2.4.6.8.10).

تنمية مهارة اللفة فى اليد اليسرى من م (1-7) صعودا لدرجة الدو، تنمية مهارة اللفة في اليد اليمنى في النصف الثانى من التمرين من م(9-10) هبوطا ثم يختتم التمرين بالتبادل بين السبابتين في م (16)

أغنية ألا و هي :

يا فؤادي لا تسل أين الهوى *** كان صرحا من خيال هوى

إسقنِ و إشرَبْ على أطلالهِ *** واوي عني طالما الدمع روى

كيف ذاك الحب أمسى خبراً *** وحديثا من أحاديث الجوى
لست أنساك وقد أغريتني *** بفم عذاب المناداة رقيق

ويدٍ تمتد نحوي كيدٍ *** من فى الموج مدت لغريق
وبريقٍ يظمأ الساري له *** أين في عينيك ذياك البريق

و بالتالي محمد عبده صالح شخصية مهمة ومؤثرة في مجال الموسيقى العربية، بفضل موهبته الفنية وإتقانه لآلة القانون، ترك بصمة قوية ومتألقة في تاريخ الفن الموسيقي العربي، تجسيدا للجمال والإبداع، وتحفيزا للإحساس والعاطفة، بقيت إسهاماته الفنية تلهم وتبهر الجماهير والموسيقيين على حد سواء. يظل محمد عبده صالح رمزا للعبقرية الموسيقية ،والموهبة الفنية العربية، ووريثا لتراث غني وثري يستحق الاحترام والتقدير في عالم الموسيقى.

2 المبحث الثاني : قطعة موسيقية معاصرة "توحة" للعازف "عطية شرارة ".

2_1 تعريف للعازف " عطية شرارة " :

لقد خطت الموسيقى المعاصرة خطوات جريئة نحو إستخدام قوالب وأشكال جديدة تستند على أسلوب التأليف العالمي مع المحافظة على التراث العربى الخالد ، وذلك من خلال إيقاعاته ومقاماته ومصادره الشعبية الأصيلة ، وقد حفل القرن العشرين بالكثير من رواد الموسيقى والغناء المتميزين والذين كان لهم الفضل فى نهضة فن الموسيقى وتطوره، ومن هؤلاء المؤلفين المؤلف "عطية شرارة" [1]

ولد عطية حسن محمد شرارة فى القاهرة في 15 نوفمبر 1923ميلاد ، بحي الجمالية ببيت القاضي ، حيث درس عزف الكمان وعلوم الموسيقى العربية ، ويعد من أحد المؤلفين الذين اهتموا بصياغة المؤلفات الآلية بمهارة إرتجالية تكنيكية فائقة ، حيث أنه في بداية الأمر قام بتأليف مقطوعات (فانتازي شوقي – الساحر والشيطان)، لتقديمها في فرقة الموسيقى العربية ، ثم ألف العديد من المقطوعات يذكر منها: (ليالي القاهرة – ليالي المنصورة – ليالي النور – توحة) ، وقد لاقت هذه المقطوعات نجاحا جماهيريا على نطاق واسع ، وقد تميزت مؤلفاته بالمهارات العزفية المتقدمة التي أسهمت في إثراء الموسيقى بأفكار جديدة أضافت لها طابعا مميزا جعلها تعد بمثابة منهجا موسيقيا لجميع آلات التخت الشرقي.[2]

قد درس الكتابة الاوركسترالية لمدة مع الاستاذ آيازئيا(Aya Isaeva)* ، كون فرقة موسيقية خاصة به ، وقدم لمكتبة الإذاعة ما يقرب من مائة لحن ، كما أشرف على ركن الأغانى بالإذاعة، وعمل مع كبار المطربين والمطربات .

2_2 من بعض المقطوعات الذي مثلها عطية شرارة و هي : "توحة "

[1] محمد محمود سامي حافظ ، الموسيقى الحديثة وعلاقتها بالغرب ، مكتبة الأنجلو المصرية , القاهرة ، 1982.ص124.

[2] زين نصار ، موسوعة الموسيقى والغناء في القرن العشرين ، دار غريب للطباعة والنشر, القاهرة، 2003 ،ص 143.

* آيازئيا (Aya Isaeva) هو موسيقي ومؤلف موسيقي من كازاخستان، معروف بأعماله في مجال الموسيقى الكلاسيكية والمعاصرة. وُلد في مدينة ألما آتا بكازاخستان، وبدأ دراساته الموسيقية في سن مبكرة .يتميز آيازئيا بقدراته الفائقة في التأليف الموسيقي، وقد نال اعترافًا واسعًا على مستوى العالم لأعماله التي تجمع بين التأثيرات التقليدية والمعاصرة. تلقى تعليمه الموسيقي في مؤسسات مرموقة، وتعاون مع فرق أوركسترا وموسيقيين عالميين. موسيقاه تُعرف بتعقيدها الجمالي والتقني، وتستكشف مجموعة واسعة من العواطف والأفكار من خلال أصوات مبتكرة وهياكل معقدة. يعمل آيازئيا أيضًا على دمج الموسيقى مع الفنون الأخرى، مثل الرقص والمسرح، مما يخلق تجارب فنية شاملة ومتعددة الأبعاد.

توحة

ألحان: عطية شرارة

أ- تحليل هذه مقطوعة :

ألحان	عطية شرارة
إسم مقطوعة	توحة
المقام	حجاز
الميزان	4/2 ، 4/4
عدد الموازير	79 مازورة

التحليل التفصيلي:

الجزء الأول : من م(1) إلى م(16) وتبدأ المقطوعة فيه بمقام نهاوند على الدوكاه ، وهويقوم على لحن قديم مع بعض التحويرات البسيطة لينتهي بقفلة تامة على درجة الركوز ، مع استخدام إيقاع .

الجزء الثاني : لازمة من م(18) إلى م(33) ، ويبدأ بعبارة من م(18) إلى م(22) في مقام حجاز المقام الأساسي للمقطوعة ، وينتهي بقفلة تامة على درجة ركوز المقام ، وهذه العبارة ستعد بمثابة لازمة ستتكرر في أجزاء كثيرة في المقطوعة. تتبع هذه العبارة جملة من م(22) في مقام حجاز مع تحويل جنس الفرع إلى جنس راست على النوا في م(27) ،والرجوع مرة أخرى إلى جنس نهاوند من م(28) ،وتنتهي بقفلة تامة في مقام الحجاز ، ليختتم هذا الجز بتكرار العبارة الأولى منه مرة أخرى (اللازمة).

ب ـ التمارين المستنبطة للصولو توحة :

التمرين الاول :

شكل(1) التمرين الأول

الهدف من التمرين الأول:

- أداء حلية الفرداش.
- أداء مهارة التبديل مع الأربيخ صعودا وهبوطا.
- أداء مهارة التحويل النغمى باستخدام العرب.

التمرين الثاني الفرداش المتصل :

الشكل (2) الفرداش المتصل

التمرين الثالث :

الشكل (3) التمرين الثالث

الهدف من التمرين الثالث:

- أداء حلية الفرداش.
- أداء مهارة التبديل بين سبابة اليد اليمنى R وسبابة اليد اليسرى L .
- أداء مهارة التحويل النغمى باستخدام العرب.
- ويمكن تأدية جزء بمهارة الزحلقة (بظهر الريشة هبوطا).

التمرين الرابع :

الشكل (4) التمرين الرابع

الهدف من التمرين الرابع:

- أداء حلية الفرداش.
- أداء مهارة التبديل بين سبابة اليد اليمنى Rوسبابة اليد اليسرى L .
- أداء مهارة التحويل النغمى باستخدام العرب.

- مع أداء ايقاع •
- ويمكن تأدية ايقاع بحلية الفرداش trبدلا من التبديل.

الخاتمة

ختاما تتجلى أهمية دراسة تأثير استخدام التكنولوجيا على آلة القانون الموسيقية في تسليط الضوء على التغيرات الكبيرة التي أحدثتها الابتكارات التقنية في مجال الموسيقى التقليدية.

من خلال هذا البحث تمكنا من توضيح كيف أن دمج التكنولوجيا مع آلة القانون لا يقتصر فقط على تحسين جودة الصوت وتوسيع إمكانات الأداء، بل يمتد أيضا إلى الحفاظ على التراث الموسيقي وتطويره.

ساهمت التكنولوجيا في تحديث طرق تعليم وتعلم العزف على آلة القانون، مما جعلها أكثر سهولة للوصول ومتعة للتعلم، كما ساعدت في تعزيز التفاعل بين العازفين والجمهور من خلال تقنيات التسجيل والبث المباشر، مما أسهم في انتشار هذه الآلة الكلاسيكية على نطاق واسع.

مع ذلك لابد من الإشارة إلى أن استخدام التكنولوجيا يتطلب توخي الحذر لضمان عدم فقدان الطابع التقليدي والأصالة التي تميز آلة القانون، أي يجب أن يكون هناك توازن بين الاستفادة من الإمكانات التقنية والحفاظ على الهوية الثقافية للموسيقى التقليدية.

لابد من التأكيد على ضرورة البحث في هذا المجال لاستكشاف المزيد من الإمكانات التي تقدمها التكنولوجيا لآلة القانون، ولتحقيق تكامل مثمر بين الابتكار والتقاليد الموسيقية، فالتفاعل المستمر بين التكنولوجيا والموسيقى يعد بمستقبل واعد لآلة القانون، حيث يفتح آفاقا جديدة للإبداع والتميز في الأداء الموسيقي.

ملخص البحث :

مقدمة

في هذا البحث، أستكشف الأساليب المبتكرة لاستخدام التقنيات الأدائية في الموسيقى المعاصرة على آلة القانون. يهدف البحث إلى فهم كيف يمكن للتكنولوجيا الحديثة أن تطور وتحدث الأشكال التقليدية للعزف على هذه الآلة التاريخية.

الفصل الأول: آلة القانون وتاريخها

المبحث الأول: نظرة تاريخية على آلة القانون

الأصل والتطور: أتناول في هذا الجزء أصول آلة القانون وتطورها عبر العصور. أستعرض كيف نشأت في الشرق الأوسط وتطورت عبر القرون لتصل إلى شكلها الحالي.

-**الانتشار الجغرافي**: أبحث في كيفية انتشار آلة القانون من العالم العربي إلى بلدان مثل تركيا وإيران وشمال إفريقيا، وتأثيرات تلك الثقافات على بعضها البعض.

-**الشكل والبنية**: أشرح التصميم الفيزيائي لآلة القانون، بما في ذلك التغيرات في المواد المستخدمة وعدد الأوتار وتصميم الجسم عبر الزمن.

المبحث الثاني: دور آلة القانون في التخت العربي وتقنيات العزف

- التخت العربي: أوضح دور آلة القانون ضمن التخت العربي، وهو التشكيل الموسيقي التقليدي في الموسيقى العربية الكلاسيكية.

-**تقنيات العزف التقليدية**: أستعرض التقنيات التقليدية للعزف على القانون، مثل تحريك الريشة واستخدام الأصابع لتحقيق النغمات المختلفة.

-**التقنيات الحديثة**: أناقش ظهور تقنيات حديثة في العزف على القانون نتيجة التفاعل مع الأنماط الموسيقية المعاصرة.

المبحث الثالث: التكنولوجيا وتأثيرها على آلة القانون

-**التكنولوجيا الصوتية**: أشرح كيف يمكن استخدام التكنولوجيا لتعزيز الصوتيات في العزف على القانون، بما في ذلك استخدام الميكروفونات والمكبرات الصوتية.

-**المؤثرات الرقمية**: أناقش استخدام المؤثرات الصوتية الرقمية مثل الريفيرب والتأخير والفلاتر لتحسين وتعديل الصوت الناتج من القانون.

-**البرمجيات والتطبيقات الموسيقية**: أستعرض البرمجيات والتطبيقات التي يمكن استخدامها لتدريب الموسيقيين وتطوير قدراتهم في العزف على القانون.

الفصل الثاني: مقابلات مع عازفين وأمثلة لمقاطع موسيقية

-**المقابلات** :تواصلت مع عازفي قانون محترفين، حيث شاركوني تجاربهم وآراءهم حول استخدام التكنولوجيا في العزف على القانون.

-**التجارب العملية** :قدمت أمثلة لمقاطع موسيقية تم تسجيلها باستخدام تقنيات أداء مبتكرة، موضحًا كيف يمكن للتكنولوجيا أن تحسن وتنوع من الأداء الموسيقي على آلة القانون.

-**التحليل الموسيقي**: تضمن هذا الجزء تحليلًا لقطعة موسيقية تقليدية وقطعة موسيقية معاصرة تم فيها دمج تقنيات تكنولوجية، مع التركيز على الابتكار والتجديد في استخدام آلة القانون.

خاتمة

يلخص بحثي الفوائد والتحديات المتعلقة باستخدام التكنولوجيا في العزف على آلة القانون، مشيرًا إلى الإمكانيات المستقبلية للتطوير في هذا المجال. أختم بتوصيات حول كيفية تحقيق التوازن بين الحفاظ على التراث الموسيقي العربي التقليدي وبين الاستفادة من التقنيات الحديثة لتعزيز وتطوير الأداء الموسيقي على آلة القانون.

هذا الملخص يعكس نهجي الشخصي في البحث والتعمق في موضوع استخدام التكنولوجيا في العزف على آلة القانون، موضحًا العناصر الرئيسية في كل فصل ومبحث.

Résumé :

:Introduction

In this research, I explore innovative methods for using performance techniques in contemporary music on the qanun. The study aims to understand how modern technology can evolve and update the traditional forms of playing this historical instrument.

Chapter One: The Qanun and Its History

Section One: A Historical Overview of the Qanun

- **Origin and Evolution**: This part covers the origins and development of the qanun over the centuries. It traces its roots in the Middle East and its evolution to the present form.
- **Geographical Spread**: This examines how the qanun spread from the Arab world to countries such as Turkey, Iran, and North Africa, and the mutual cultural influences.
- **Structure and Design**: I explain the physical design of the qanun, including changes in materials used, the number of strings, and the body design over time.

Section Two: The Role of the Qanun in Arabic Ensemble and Playing Techniques

- **Arabic Ensemble**: This outlines the role of the qanun within the traditional Arabic musical ensemble, known as the takht.
- **Traditional Playing Techniques**: This section reviews traditional playing techniques on the qanun, such as using the plectrum and fingers to produce different tones.
- **Modern Techniques**: I discuss the emergence of modern playing techniques on the qanun due to interactions with contemporary musical styles.

Section Three: Technology and Its Impact on the Qanun

- **Sound Technology**: This explains how technology can be used to enhance the acoustics of qanun performances, including the use of microphones and amplifiers.
- **Digital Effects**: I discuss the use of digital sound effects such as reverb, delay, and filters to improve and modify the sound produced by the qanun.
- **Music Software and Applications**: This reviews software and applications

that can be used to train musicians and develop their skills in playing the qanun.

Chapter Two: Interviews with Musicians and Examples of Musical Pieces

- **Interviews**: I conducted interviews with professional qanun players, where they shared their experiences and opinions on using technology in qanun performances.
- **Practical Examples**: This includes examples of musical pieces recorded using innovative performance techniques, demonstrating how technology can enhance and diversify qanun musical performances.
- **Musical Analysis**: This section provides an analysis of a traditional musical piece and a contemporary piece incorporating technological techniques, focusing on innovation and renewal in the use of the qanun.

Conclusion

my research summarizes the benefits and challenges associated with using technology in qanun performances, highlighting future development possibilities in this field. I conclude with recommendations on how to balance preserving traditional Arabic musical heritage with leveraging modern technologies to enhance and develop qanun musical performances.

This summary reflects my personal approach to researching and delving into the topic of using technology in qanun performances, outlining the main elements in each chapter and section.

قائمة المصادر و المراجع :

أولا - الكتب :

1- احمد شفيق ، أضواء على الموسيقى العربية .دار الأوبرا لقاهرة. 1965م.ص23.

2- ماجد الشبر . الأدب الشعبي العراقي. دار الكوفان، لندن، 1995 ص30-31 حسين علي محفوظ ، معجم الموسيقى العربية. وزارة الثقافة و الاعلام، 1964 ص 194.

3- مصطفى الشهابي أحمد الشفيق، الخطيب المحرر، بيروت ، دار لبنان ناشرون، 2002 ص 822.

4- محمد حسنين، الوجيز في نظرية القانون، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص7.
5- عبد الله الكردي،أصول دراسة آلة القانون، الجزء الاول، القاهرة ، 1987 ،ص 3.

6- امل ماجد سلطان بشير ، آلة القانون، وزارة الإعلام مطبعة حكومة ، الكويت ،ص 36.30.29.

7- عبد الله الكردي، أصول دراسة ألة القانون ، الجزء الأول ،القاهرة ، 1987ص3.

8- محمود الحفني،علي الآلات الموسيقية، الهيئة العامة للتأليف والنشر، القاهرة ،1986 ص74.

9- رشيد صبحي أنور، الآلات الموسيقية في العصور الإسلامية دراسة مقارنة. بغداد، وزارة الإعلام. 1975.ص415.

10- منال العفيفي محمود محمد حماد ، دراسة تحليلية لأساليب التقاسيم علي آلة القانون في مصر في النصف الثاني من القرن 12-العشرين، جامعة حلوان ، القاهرة1999. ص 56-55

11- فاطمة الظاهر ، علم ألآلات ، الألات الوترية القوسية و النقرية ، الباحثة الموسيقية مؤرشف من الاصل 2020.ص30

12- نبيل عبد الهادي شورة ، الأستاذ في المهارات العزفية على آلة القانون، مطبعة دار علاء للنشر ، 2002 .ص40.

13- رتيبة الحفني، محمد عبد الوهاب حياته و وفاته ،القاهرة ، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1999 ميلاد.
14- عبير طه ، استنباط تمارين تكنيكية من بعض مولفات محمد عبد الوهاب على آلة القانون ، بحث منشور، مجلة علوم وفنون الموسيقي، مجلة 18، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، 2007ميلاد.ص23
15- محمد محمود سامي حافظ ، الموسيقى الحديثة وعلاقتها بالغرب ، مكتبة الأنجلو المصرية , القاهرة ، 1982.ص124.
16- زين نصار ، موسوعة الموسيقى والغناء في القرن العشرين ، دار غريب للطباعة والنشر, القاهرة، 2003 ،ص 143.

ثانيا- الرسائل :

1-محمود عزت أحمد مصطفى ، اثر تطوير صناعه آلة القانون في إثراء تقنيات العزف في القرن العشرين، رسالة ماجستير ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، عام 2003ميلاد.ص41

2-مايسة عبد الغنى حسين ، دراسة تدريبية لرفع مستوى الأء لآلة القانون ، رسالة دكتوارة غير منشورة، أكاديمية الفنون،المعهد العالي للموسيقى العربية،القاهرة 1988.ص45.

3-عبد العزيز حسن، أسلوب أداء محمد عبده صالح في العزف على الآلة القانون مقارنة ببعض لألةمعاصرية،رسالة ماجستير،غيرمنشورة، المعهد العالي الموسيقي ، أكاديمية الفنون ، القاهرة .1993.ص42

4- خالد حسن عباس ، دراسة تحليلية ألسلوب محمد عبد الوهاب في تلحين القصيدة ، رسالة ماجستير غير منشور ،كلية التربية - الموسيقية، جامعة حلوان. 1994 ميلاد.ص38

5- غادة يوسف الشيمى ، الغناء الوطني عند عبد الوهاب ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة، 2003ميلاد.ص40

ثالثا – المراجع باللغة الأجنبية :

1-Mazouzi bezza , La musique algérienne de la question rai. La revue musicale. Paris. 1990. P17

رابعا – مواقع الأنترنيت :

1- التخت الموسيقي العربي ، فرقة موسيقية عربية تقليدية التاريخ 04 افريل 2018. بالموقع ،
www.WaiPackmechion.com

فهرس المحتويات

الموضوع	الرقم
الشكر والتقدير	
إهداء	
المقدمة	أ
إشكالية البحث	ب
الفرضية البحث	ب
أسباب الاختيار الموضوع	ث
أهمية البحث	ث
أهداف البحث	ث
منهجية البحث	ج
مدخل	7
الفصل الأول	
آلة القانون	9
تاريخ آلة القانون	13
مساحة الصوتية	18
أوتار آلة القانون	18
دور آلة القانون في التخت العربي	20
أهمية آلة القانون	22
تقنيات العزف آلة القانون	34
آلة القانون في تكنولوجيا الحديثة	40
الفصل الثاني	
محمد عبده صالح	35
عطية شرارة مقطوعة توحة	41
خاتمة	45
مصادر ومراجع	46
ملخص البحث	50
فهرس محتويات	52
جدول أشكال	53

جدول أشكال

السلالم المتتالية	20
القفزات اللحنية	21
التبديل	21
التحويل النغمي	21
الإيقاع المنغم	22
تعدد التصويت	22
الكونتر	22
التزحلق الجليساندو	23
العزف المتقطع	23
التمرين الاول	39
التمرين الثاني	40
التمرين الثالث	40
التمرين الرابع	41